جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

مذكرة بعنوان :

فنّيات الحوار في العملية التعليمية

دراسة تداولية– السنة الثانية ثانوي أنموذجا–

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

- صباح هشام
- نسرين بوجعدار

إشراف:

د. أحمد موهوب

السنة الجامعية: 2023/2022

جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحيى – جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

مذكرة بعنوان :

فنيات الحوار في العملية التعليمية

دراسة تداولية–السنة الثانية ثانوي أنموذجا–

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص: اللسانيات العربية

إعداد الطالبتين:

- صباح هشام
- نسرين بوجعدار

إشراف:

أحمد موهوب

السنة الجامعية: 2023/2022

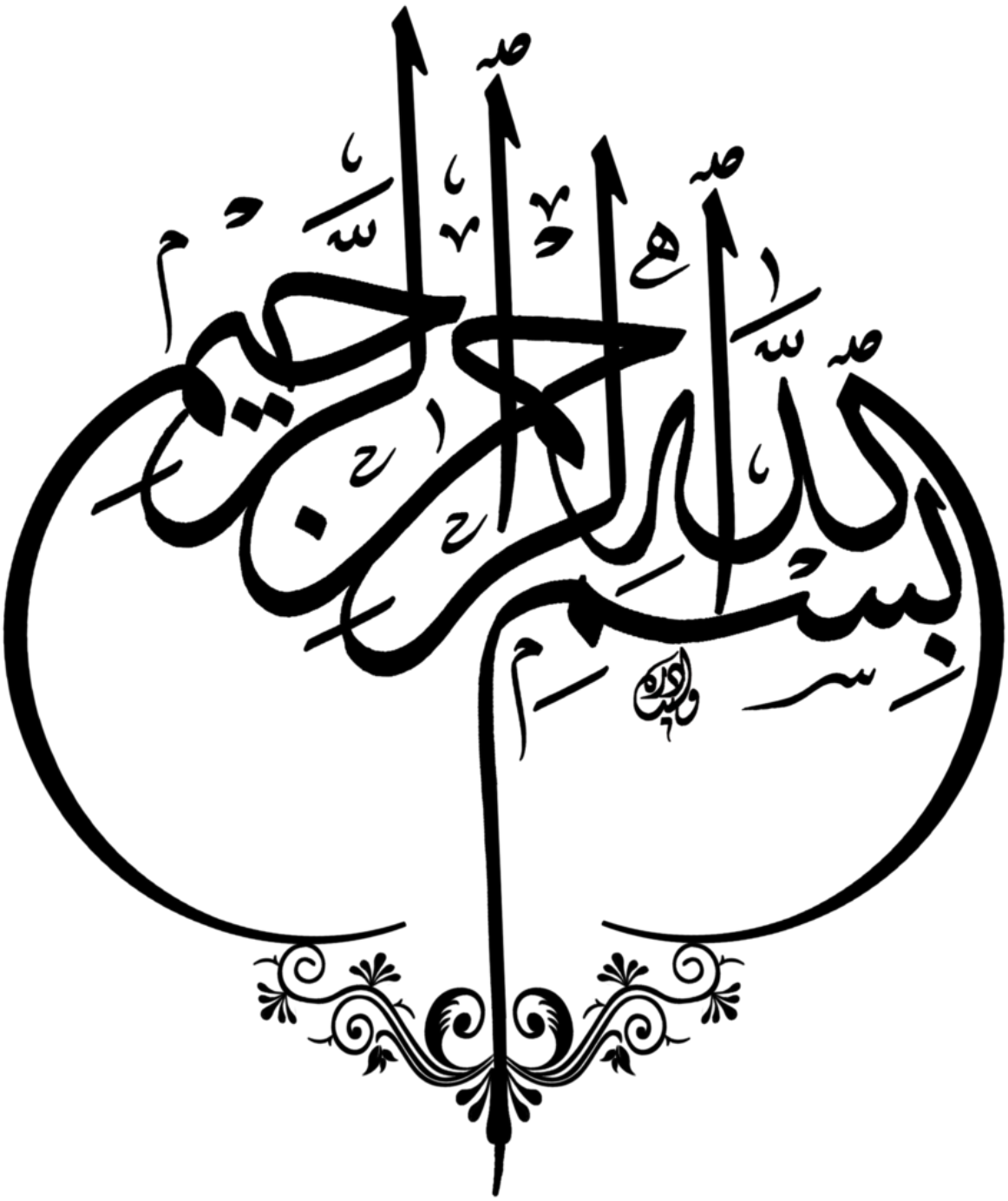
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله ملئ السّماوات والأرض على ما أكرمنا به من نعمة إتمام هذه الدّراسة نتمنى أن تنال الرضا و الدّرجة العليا.

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الفاضل : أحمد موهوب والدكتور حشّاني عباس الذي كان خير رئيسٍ و مشرفٍ أفضل مقوّم لإنجازنا هذا، وتكرّمه بنصحنا و توجيهنا طيلة فترة الدّراسة

وأتوجه بالشّكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه، لتجشمهم عناء تصويب هنات هذه الرّسالة العلمية.

مقدمة

اللغة ظاهرة إنسانية ، يمتاز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهي إحدى نعم الله تعالى لقوله عز وجل في سورة الرحمان : الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، فلا بيان ولا إقناع عن مكنون الصدر و الفؤاد إلا باللغة، وهي جوهر التواصل، وأداة فاعلة في تجسيد المعارف و الأفكار، وتبادل الآراء ووسيلة للتعبير عن العواطف والأحاسيس، ويعد التفاهم و الانسجام نتاجا لاستعمالها، أساسها طرفين متلازمين هما: المتكلم و المستمع، وهي صميم التعليم, إذ تمكن المتعلم من تحصيل المعرفة، وتساهم في ارتقاء فكره، وقدراته العقلية، وتنمي مهاراته التعليمية ، كما تمنحه الثقة والجرأة الأدبية التي تمكنه فيما لعد من ممارسة النشاطات التعليمية و التفاعل معها، و بالتالي تعزيز معارفه و مكتسباته وتنمية قدراته وتحقيق ما يعرف بالكفاءة اللغوية.

تعد اللغة ركيزة التعليمية وجوهرها ، إذ تمكن المتعلم من توسيع وتنمية مادته العلمية، واهتمام التعليمية باللغة كان من شأنه بروز العديد من التيارات اللسانية في العصر الحديث، ومن ابرز هذه التيارات: التداولية التي حاولت سد ثغرات التيارات التي سبقتها في اهتمامها بكل جوانب المعنى، من حيث مقاصد المتكلم و الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب وتلقيه وذلك بتركيزها على كيفية استعمال العلامات اللغوية بنجاح، من خلال السياق و المقام الذي ينجز ضمنه ما يعرف بالحوار.

يعد الحوار التعليمي أو التحاور من أكثر الأنواع المتوفرة على عناصر التداولية لقيامه على طرفي العملية التعليمية (الأستاذ و الطالب)، اللذان يجسدان ظاهرة التواصل الهادف، وهذا بتوفر شروط التواصل وعناصره من ملق و متلق ومحتوى، ونجاح العملية التعليمية متوقف على نجاح الحوار التعليمي المتداول والفعال، وتفعيل استراتيجياته وفنياته بين هذين الطرفين.

ولذلك فقد جاء موضوع دراستنا موسوما بعنوان: فنيات الحوار في العملية التعليمية دراسة تداولية – السنة الثانية ثانوي أنموذجا- ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالدرجة الأولى إلى ارتباطه بالمجال التربوي التعليمي، وكذا ارتباطه بمجال تخصصنا وهو اللسانيات، ضف إلى ذلك الضعف الذي يشهده مستوى المتعلمين في تفعيل تقنيات الحوار وفنياته، وهذا ما انعكس سلبا على مردودهم المعرفي والتعليمي.

وعلى هذا الأساس قمنا بتحديد الإشكالية الآتية: كيف تساهم فنيات الحوار و آلياته في حل مشكلات التعليم خصوصا لدى طلبة السمة الثانية ؟

وإضفاء هذه الدراسة طابعا علميا اعتمدنا على آليتين أو منهجين هما: منهج الوصف و منهج التحليل، باعتبارهما الآليتين المناسبتين لهذا النوع من الدراسة ، لأنهما على تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها وتحليل عناصرها.

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن إشكاليته قسمنا بحثنا إلى: مقدمة و فصلين:

الأول نظري بعنوان : الجهاز المفاهيمي العام، اندرجت ضمنه ثلاثة مباحث أساسية، عنوان المبحث الأول ب: التواصل ودوره في تنمية مهارات الحوار، ويشمل أربعة عناصر رئيسية هي: التواصل وعناصره اللغوية، وأنواعه في الموقف التعليمي، واهدافه في تدريس اللغة للمتعلم و أهميته بين الأفراد.

بينما جاء المبحث الثاني بعنوان: التداولية مفاهيم و أصول ، طرحنا فيه ثلاثة عناصر للحديث عن التداولية نشأتها، وأهم قضاياها الأساسية.

اما المبحث الأخير فعنون ب: الجهاز المفاهيمي العام للحوار، تضمن الحديث عن الحوار و أصوله، وأنواعه، وشروطه، وفنياته و استراتيجية تعليمه وتعلمه، وأسس تدريسه، وأخيرا معوقاته.

أما الفصل الثاني وهو التطبيقي فعنون ب: تداولية الحوار التعليمي في العملية التعليمية، حيث تم فيه معالجة ثلاثة عناصر الاول يتعلق ب: الحوار وعناصر العملية التعليمية، والثاني ضم الإجراءات التحليلية والمتمثلة في التحليل التداولي للمهارات التعليمية وعلاقتها بالنشاطات التعليمية وطرق تدريسها، وكيفية تنمية هذه الطرق، وذلك لتنمية فميات الحوار في العملية التعليمية.

لنختم دراستنا بعد ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

ولا يخلو موضوع كهذا من دراسات سبقته نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: العملية الحوارية في حصة تلفزيونية دراسة تداولية، والذي كان اهتمامها منصبا على تقنيات الحوار في النشاط الإعلامي.

أما فيما يخص الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال الدراسة، والتي تمثلت في تشعب موضوع البحث ، والذي وضعنا أمام الكثير من الالتباسات التي تفيدنا إلى الخروج عن مجال دراسنا، لكن بفضل الله أولا والدعم المعنوي الذي خصنا به الأستاذ رئيس اللجنة، تمكنا من تجاوز كل هذه الصعوبات.

وفي الأخير لا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الخاص لكل الطاقم التعليمي من مشرف و أساتذة، عملوا على إرشادنا وتوجيهنا طيلة فترة الجمع و التحليل.

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي العام

المبحث الأول:التواصل اللغوي ودوره في تنمية مهارات الحوار

المبحث الثاني :التداولية مفاهيم وأصول.

المبحث الثالث: الجهاز المفاهيمي للحوار.

المبحث الأول: التواصل اللغوي و دوره في تنمية مهارات الحوار

يعدّ التواصل ظاهرة إنسانية ذات طبيعة معقدة وأوجه مختلفة، وتشيرإلىالجوانب المتعددة للسلوك الإنساني والعلاقات الإنسانية، تقوم على تبادل الآراء والمشاركة التي تحدث بين الأفراد وتؤثرعلى الظروف المحيطة به، مما يساهم في قدرة الفرد على الاستمرارفي التطور و البقاء.

1- **مفهوم التواصل**:(la communication)

أ. لغة:

جاء في القاموس المحيط:"وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر و الضم، و الشيء وصل إليه وصولا ووصلة: بلغه و انتهى إليه و أوصله و اتصل، لم ينقطع".[1]

كما ورد في **المعجم الوسيط** في الدلالة على معاني الفعل وصل"، أوصله الشيء وإليه الشيء، أنهاه وأبلغه إياه... واصله مؤصلة ووصلا: وصلة ضد هجره."[2]

إذن، التواصل في جذره اللغوي يعني البلوغ إلى الشيء، و الوصول إليه، و هو ضد القطع والفراق.

ب- اصطلاحا:[3]

يُعرَّف التواصل بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلق و مرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل الأفكار و المعلومات بين الأفراد في قضية معينة أو معنى مجرد و واقع معين، فالتواصل يقوم على مشاركة المعلومات الآراء و الصور الذهنية.

ويُعرّف بأنّه ذلك النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية و الذيوع و الشيوع و المألوفية، لفكرة أو موضوعا وقضية عن طريق انتقال المعلومات والأفكاروالآراء، من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد و مفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين.

[1] مجمعالفيروآبادي، القاموس المحيط، ص1080.

[2] مجمعاللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1027.

[3] ينظر: ريم أحمد عبد العظيم: الحوار الإعلامي-برنامج تدريبي لتنمية مهاراته- دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010م، ص77-78.

ويشير البعض إلى أن التواصل هوالتعبيرعن الفرضية و التفاعل معا، بمعنى أنّه ينطوي على القصد و التدبير، وكذلك معنى التفاعل و المشاركة، وقد تكون هذه المشاركة بين شخص و آخر أوبين شخص وعدة أشخاص أوبين جماعة وأخرى أو بين مؤسسة وعدة جماعات متفرقة لا تتصل ببعضها البعض ولا يجري التواصل وجها لوجه.

ونخلص إلى أن التواصل قدرة تفاعلية تؤدي للترابط و التمازج بين الأفراد و بعضهم البعض سواء أكان على مستوى ضيق أوعلى مستوى واسع، وفي سياق اجتماعي مباشر أو غير مباشر، وفي صورة لفظية أوغيرلفظية، وذلك لتحقيق أهداف معينة و إيصال رسائل محددة.

ومنه، فالتواصل وسيلة الإنسان الأساسية للحياة بين المجتمعات، فمن نتاج التواصل تنمو الإنسانية و تتطورو تتبادل المعلومات والمعارف، فالتواصل إذن أساس الحياة على الأرض وأساس نموها وتطورها.

وعليه، فالتواصل عملية تفاعل بين طرفي العملية الخطابية، المرسل والمرسل إليه، وفق آليات التواصل كاللغة أو الرموزوالإشارات، ويهدف إلى نقل المعلومات والمعارف من شخص لآخر.[1]

2-عناصر التواصل اللغوي:

تعد اللغة المعبرالأساسي للتواصل وبدونها لا تقوم له قائمة فالإنسان لا يستطيع أن يعبرعما بداخله أويرسل رسالة معينة بدون لغة ولا يستطيع الطرف الآخرأن يتلقى هذه الرسالة ويفهم فحواها في غيابها، فاللغة هي المكون الأساسي للتواصل حتى ولو كان هذا التواصل غيرلفظي أي من خلال الإشارات والحركات،فهذه الإشارات وتلك الحركات تحمل معنا، وهذا المعنى لا يمكن أن ينكشف بدون لغة توضحه وتفصح عنه.

نظرا للعلاقة الوثيقة بين اللغة و التواصل ظهر مفهوم التواصل اللغوي والذي يُقصد بهنقل المعاني بين المرسل و المستقبل باستعمال اللغة فعندما يتصل الإنسان بغيره تواصلا لغويا بغية التعبيرعن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس إما أن يكون متحدث، وإما أن يكون مستمعا وإما أن يكون قارئا وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية مضمونها ومادتها اللغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف ويمكن تمثيل عناصر التواصل اللغوي بالمخطط الآتي:

[1] ينظر: المرجع السابق، ص81.

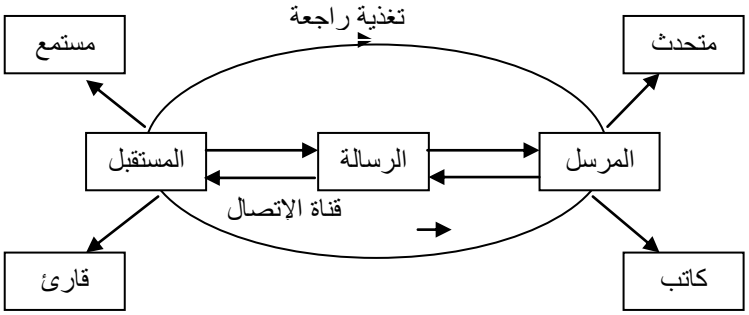

– مخطط يوضح عناصر التواصل اللغوي

إذن، فالتواصل اللغوي عبارة عن تفاعل متبادل بين طرفين (المرسل) و(مستقبل) و بينهما رسالة لغوية (مكتوبة) أو(منطوقة)تسير في قناة تواصل لتؤدي إلى إتباع حاجات التواصل اللغوي كالتعبيرأوالإفهامأوالإقناعأوالتأثير، باستخدام قدرمن الكفاءة اللغوية لدى كل من المتحدث أو المستمع أو الكاتب أو القارئ عن طريق استخدام مهارةلغوية أو أكثر في إطار مجالات التواصل اللغوي(المكتوب) أو(المنطوق)، فقد أصبح الإنسان في حاجة إلى امتلاك ناصية التواصل اللغوي من فنون شفوية كالاستماع و التحدث و فنون كتابية كالقراءة و الكتابة حتى يكون قادرعلى الإقناع و الاقتناع، الأمر الذي ينبغي معهالعناية بفنون التواصل اللغوي و الإكثار من التدريب عليها، لذلك كان الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية هو ضرورة إكساب المتعلمين و المتدربين المهارات اللغوية المختلفة، و القدرة على استخدامها في التواصل الفعال فالهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية هو إكساب الطلاب المتعلمين القدرة على التواصل اللغوي الواضح السليم سواء كان هذا التواصل شفويا أو كتابيا، وكل محاولة لتدريس اللغة العربية يجب أن تكون لتحقيق هذا الهدف.

3. أنواع التواصل في الموقف التعليمي:

للتواصل طرائق وأساليب مختلفة لذا نجد أنه متعدد الأنواع وذلك بحسب الوسيلة المستعملة، فهو يقوم أساسا بنقل المعلومات بطريقة ما، أي أنها رسالة بين مرسل ومستقبل، وقد أدى تعدد أنواع التواصل إلى صعوبة المعلم في نقل أو إيصال المعلومات إلى المتعلم، لهذا وجب على المعلم أن يدرك كل هذه الأنواع المختلفة من التواصل حتى يحقق الأهداف الموجودة، ومهما تنوعت الأشكال التي يتجلى عن طريقها التواصل فإننا نستطيع إرجاعها إلى الصنفين الآتيين:

3-1- التواصل اللفظي:

يلعب التواصل اللفظي بين المعلم والمتعلم دورا كبيرا في تحقيق الأهداف التعليمية، حيث يعتبر التفاعل اللفظي ذو أهمية في زيادة تحقيق النتاجات التعليمية، خاصة أن التفاعل اللفظي يعد أحد الوسائل الرئيسية للتعلم في كل المراحل التعليمية من دخول المدرسة حتى التخرج من الجامعة [1]، ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية أي أن التواصل اللغوي يعتمد أساسا على اللغة الإنسانية ويتحقق سمعيا وصوتيا، والتواصل اللفظي في الموقف التعليمي هو نقل الأفكاروالمشاعر من طرف المعلم إلى المتعلم بواسطة اللغة ذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، فهو تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف العملية التواصلية، حيث يظهر التواصل اللفظي في الحوار و النقاشات والتعلم والتعليم والإعلام المرئي والمسموع وغير ذلك.

حظي التواصل اللفظي باهتمام الباحثين ولاسيما في المجال البيداغوجي الذي اتخذناه ميدانا تطبيقيا في بحثنا، لأن السلوكات اللغوية قادرة على تمثيل مجموع السلوكات المكونة للعلاقات الموجودة بين المدرس والتلاميذ وبالتالي وجب على المعلم أخذ هذا الأمر على محمل الجد، إذ يعمل على إشراك التلاميذ في العملية التعليمية.

ويمكننا أن نميز هذا النوع من التواصل صنفين هما :

أ. التواصل الشفهي:

يستلزم في التواصل الشفهي حضور عنصران مهمان في تفعيل العملية التواصلية وهما المرسل(المتكلم) والسامع (المرسل إليه)، حيث يعد من أقدم صورعمليات التواصل ويتكون من الأصوات المنطوقة بين الأفراد الجماعة اللغوية المعينة، ويقتضي امتلاك مهارة النطق المبنية على ما يمله النظام الصوتي للغة، وهو القدرة على استخدام الأصوات اللغوية في نقل الأفكار والمشاعر،كما يتضمن القدرة على التذكير واستخدام الإشارات المختلفة في توضيح مختلف الأغراض الاتصالية، ويمكن أن نلاحظ إجراءات التواصل الشفهي في ثلاثة عناصر رئيسية هي: التفكيروالكلام والاستماع:[2]

التفكيريمثل منطلق تشكيل المعلومة والتي تتضمن خلال التتابع الكلامي المضبوط، إما الاستماع فهو نشاط مهم أساسي لحصول التواصل بين المتكلمين، ففي حالة انعدام السماع بسبب الضوضاء مثلا لا يمكن للمعلم إيصال رسالته للتلميذ، لذا وجب على المعلم أن يعمل بكل جدية على إحلال الهدوءو الانتباه داخل القسم لأنه

[1] يوسف قطامي ونافية قطامي: سيكولوجية التدريس، د ط، د ت، ص 368.

[2] مُحَمَّد منير: مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 1999م، مصر، ص 11.

يعدبمثابة المفتاح لباقي الخطوات، فلكي نسمع و ندرك جيدا نتوقف عن الكلام وعن التملق أو الضجر أو عن شرود الذهن،[1] فالتواصل النطقي عملية مركبة تملي على الفرد امتلاك الكفاءة التواصلية التي تمكنه من التفاهم مع بني جنسه.

ب . التواصل الكتابي:

ويمثّل الجانب المكتوب في اللغة، وهو نشاط من بين أنشطة اللغة العربية يعكس مهارة الطالب في توظيف رصيده اللغوي عبر صياغة العبارة وبناء النصوص التي تترجم أفكاره ومقاصده ومشاعره، يعتبر التواصل الكتابي مصب الأنشطة كلها لأنه غاية إما غيره من الأنشطة فهي وسائل مساعدة عليه، والمطالعة تثري أفكار الطالب وتنمي رصيده اللغوي وتكسبه أساليب الكتابة والقواعد تزوده بسبل تقويم اللسان والسلامة من الزلل، والإملاء يكسب مهارة رسمالحروفوالكلمات وعلامات الوقف، وهكذا الأمر مع باقي الأنشطة، فالتواصل الكتابي إذا خلاصة المهارات المكتسبة في مختلف الأنشطة التي يدرسها الطالب حيث يهدف إلى التدريب على الاستعمال السليم للغة العربية الفصحى وإكساب تقنيات التعبير الوظيفي، وهذا ما يهيء الطالب للحياة العملية ويوفر له وسيلة هامة من وسائل التواصل بالغير ويعمل على اكتشاف المواهب الإبداعية وتشجيع أصحابها وتوجيههم والتحكم في مختلف تقنيات التعبير، حيث يدخل في عملية التواصل الكتابي المرسل(الكاتب)،المستقبل (القارئ) الرسالة، السنن، السياق، والقناة.

3-2-التواصل غير اللفظي:

تقوم القناة البصرية بدورأساسي في التواصل ذلك إن فعل التواصل بين المرسل والمرسل إليه لا يوظف نسق لغوي منطوق فحسب، بل إنه يشتمل على نظام من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي، وهو مجموع الرسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص للدلالة على حركات الجسم وعلى كيفية تنظيم الأشياء التي يفضلها يتم تبليغ المعلومات، وهكذا فإن أي ملاحظة عادية لما تجري داخل الفصل الدراسي من سلوكيات غير لفظية بين المدرس والتلاميذ تشكل كنزا من المعلومات والمؤشرات على جوانب انفعالية ووجدانية.

فنقصد بالتواصل غير اللفظي في العملية التعليمية كل ما يستعمله المعلم من وسائل وسلوكيات غير لفظية أثناء تقديمه للدرس كالوسائل التعليمية، حركات الجسم ملامح الوجه ...إلخ، كما أنه يساعد على فهم التواصل اللفظي أوالتعبيرعنه تعبيرا جيدا.[2]

[1] كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته ،عالم الكتب، القاهرة، ط1،2003 م، ص 417.

[2] نفس المرجع السابق، ص 411.

حيث أقرّ الباحثون أنه يجب النظرإلى التواصل اللفظي والتواصل غيراللفظي كوحدة غيرقابلةللانفصال؛بمعنى أنّ فنية الحوار التواصلي مقرون بالإشارات والإيماءات التي تزيد في جدوى العملية التعليمية.

نجد أن التواصل غيراللفظي يمثل قيمة هامة للمعلم حيث في كثيرمن الأحيان يرسل المعلم رسائل من خلال حركات الجسم، لذا من الضروري لجوء المعلم إلى توظيف هذه الأشكال من التواصل غير اللفظي حتى يتمكن من إيصال رسالته التعليمية لجميع التلاميذ.

ويقسم بعض العلماء التواصل غير اللفظي إلى ثلاثة أقسام وهي:**لغة الإشارة:** وتعتمد على الإشارات المختلفة التي يتواضع عليها الإنسان من أجل الإبلاغ، **لغة الحركة والانفعال:** وتتضمن جميع الحركات التي يستعملها الإنسان لينقل إلى غيره ما يريده من معان أو مشاعر،[1] **ولغة الأشياء:** ويقصد بها ما يتخذه الإنسان من أدوات أو غيرها لإشراك المتلقي في الإفادة المقصودة.

4-أسس التواصل اللغوي:[2]

يقوم المدخل التواصلي في تدريس اللغة وتعداده لبرامجها على مجموعة من الأسس التي تتمثل في:

1.4. التركيزعلى المتعلم:

يُؤَمّن مدخل التواصل اللغوي بما تُؤمّن به التربية الحديثة من أن المتعلم هو الهدف من كل برنامج تعليمي وهوالمستفيد الأول منه والعنصرالأساسي في العملية التعليمية.

ومن هذا المنطلق يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع برامج تعليم المهارات اللغوية وعند تدريسها والتدريب عليها حاجات المتعلمين وقدراتهم التي تؤهلهم لإرسال اللغة واستقبالها، ويجب أيضا مراعاة تفاعل المتعلمين وايجابياتهم أثناء العملية التعليمية، فالمتعلم ليس متلق سلبيا، بل هو متفاعل نشط وايجابي يجب إشراكه في الموقف التعليمي إرسالا واستقبالا ،كما يجب مراعاة إمداده بالحوافز والدوافع تستثيره لاكتساب المهارات اللغوية المختلفة والعمل على تدعيمها وتعزيزها لديه بشتى الطرائق والأساليب.

[1] حسن مكاوي وليلى حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، بيروت 2002م، دار المعرفة اللبنانية، ص 27.

[2] ينظر: ريم أحمد عبد العظيم : الحوار الإعلامي . برنامج تدريبي لتنمية مهاراته . دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ص1 ، 2010م ص 83 ،84.

2.4. تَعلّم الاستعمال السليم للغة:

لقد اتجهت أنظار المداخل التقليدية إلى اللغة باعتبارها هدفا في حد ذاتها يجب تعلم قواعدها وأساليبها وتراكيبها فقط دون النظر إلى هدفها في تحقيق التواصل الفعال، وحينما برز مدخل التواصل اللغوي أشار التربويون إلى ظهور اتجاهين في تعليم اللغة:

الاتجاه الأول يركز على تعليم اللغة لتحقيق التواصل دون عناية بالقواعد والتراكيب وهذا الاتجاه ضعيف، والاتجاه الثاني يُعنى بتنمية الجانب اللغوي (القواعد والتراكيب) والجانب التواصلي معا، و هذا هو الاتجاه الأمثل الذي يجب العمل به.

اللغة والتواصل وجهان لعملة واحدة ، ولكي تتحقق كفاءة التواصل يجب التحقق أولا من كفاءة اللغة التي تعبر عنه، فحينما نُسّير اللغة وفق أسس وقواعد صحيحة سوف يسير التواصل نحو الهدف المنشود.

3.4– الوظيفية:

يؤكد مدخل التواصل اللغوي على ضرورة تزويد المتعلمين بفرص لاستخدام اللغة لأغراض تواصلية وتوظيفها في مواقف حقيقية، هذا بخلاف المداخل التدريسية التي ركزت في تعليم اللغة على مجرد التكرار لعبارات وجمل جافة بعيدة كل البعد عن واقع المتعلم، مما يؤدي إلى افتقاد المتعلم القدرة على التواصل بينه وبين كتابه أو بينه وبين معلمه وعدم القدرة على التكيف مع الواقع الذي يعيشه نظرا لعدم قدرته على توظيف اللغة المتعلّمة لأحاسيسه بالتناقض بين الواقع وما يتعلمه.

وحيث كان هدف المدخل التواصلي جعل المتعلمين يتمكنون من القدرة على توظيف اللغة واستخدامها للتواصل الفعال ،كان من الضروري أن يكون المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية موجهين لتحقيق هذا الهدف ويكون معيار اختبارهما وضع المتعلم في مواقف حيوية واقعية تتطلب منه توظيف اللغة لعمل مهمة مجددة باستخدام الأنشطة التفاعلية الاجتماعية مثل المحادثات والمناظرات والحوارات، وأيضا عند تقويم الطلاب يجب تقويمهم من حيث مدى قدرتهم على استخدام اللغة بصورة سليمة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات وكيفية توظيف اللغة لتحقيق هدفهم في لموقف التواصلي الذي يقومون به.

4-2التأكيد على المعنى:

إذا كانت المداخل السابقة قد اهتمت باكتساب المتعلم القدرة على إنشاء التراكيب وحفظ القواعد اللغوية واكتسابها أملا في أن يسعي المتعلم جاهدا لتحميلها بالمعاني، فإن المدخل التواصلي لم ينظر إلى اللغة نظرة شكلية فقط، بل نظر لها نظرة جوهرية أيضا فلم يقتصر هدفه على إتقان المتعلم للقدرة والكفاءة اللغوية من خلال معرفة الأبنية والتراكيب والقواعد اللغوية فقط بل اهتم أيضا بالكفاءة التواصلية من خلال اللغة في مواقف تواصلية محملة بالمعاني، ومن هنا كان الاهتمام بالشكل والمضمون معا.

4.4-الممارسة أساس لتعليم اللغة:

يلجحقل التواصل اللغوي تعليم اللغة ضمن الاستراتجية الخاصة بتعليم المهارات باعتبار اللغة نفسها مهارة تضم مجموعة من المهارات الجزئية، وإتقانها لا يتوقف على حفظ القواعد اللغوية أوالتراكيب، ولكن المتعلم يتقنها بمحاكاة النماذج اللغوية السليمة التي يتعرض لها وبالتدريب والمران الموجه على المهارات اللغوية المختلفة، والتدريب على فنونها وأساليبها المختلفة تحت إشراف المعلم وتصويبه المستمر للأخطاء.

5.4. النظر إلى فنون اللغة بشكل متوازن ومتكامل:

تتكون اللغة من أربعة فنون هي: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) والعلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية وعلاقة تأثير وتأثر، والصلات بينها متداخلة فكل شكل من أشكالها له وجود في الأخر والكفاءة في فن منها ينعكس على الفنون الأخرى.

في إطار مبدأ التكامل الذي ينص عليه مدخل التواصل اللغوي لا يكون هناك فصل بين الفنون اللغوية المختلفة، وإن حدث اهتمام ببعض المهارات في موقف تعليمي معين فسيحدث اهتمام مماثل في بعضها الآخر، في موقف آخر ،وبالتالي يحدث تكامل بين المهارات اللغوية المختلفة فكل منها يمثل دعما قويا للآخرأونشاطا ممتدا له.

5دورالمتعلم في الدرس التواصلي:

إن تدريس اللغة باستخدام مدخل التواصل اللغوي يؤكد على تحقيق عمليات التواصل والتفاعل بجانب إتقان الصيغ اللغوية،وهذا يؤدي إلى أدوار مختلفة للمتعلمين والمتدربين غير تلك الموجودة في المدخل السمعي الشفوي.

ويأتي دور المتعلم في الدرس التواصلي حيث يصبح مشاركا إيجابيا مع المعلم في تأسيس المعرفة، واختيار المحتوى المدروس والأنشطة التدريسية التي سوف يقوم بها،وأيضا يبدي رأيه في طرائق التدريس المستخدمة ويحاول التعاون مع المعلم للوصول لأفضل النتائج.[1]

وينشأ دورالمتعلم كمتفاعل بين نفسه وعملية التعلم وموضوع التعلم ، ويتفاعل مع المشاركين في نطاق المجموعة وفي نطاق الإجراءات والأنشطة التي تضطلع بها، والمضمون بالنسبة له هو أنه ينبغي عليه أن يساهم بقدر ما يكسب ، وبذلك يتعلم بطريقة متداخلة، لذلك يجب أن يكون لدى المتعلم منذ البداية تصورات مسبقة عندوره في عملية التعليم والتعلم حيث تشكل هذه التطورات اتجاها عقليا لديه،والذي عندما لا يدركه جيدا يمكن أن يؤدي إلى ارتباكه واستيائهمن الموقف التعليمي.

ولما كان التواصل اللغوي هو العملية التي ينتقل بمقتضاها المعنى بين الأفراد في المواقف اللغوية المختلفة وبأشكال لغوية متباينة،فقد تم إجمال هذه المواقف وتلك الأشكال في جانبين يمثلان نوعي التواصل اللغوي، وهما:

1. التواصل الشفهي: ويتضمن الاستماع والتحدث.

2 . التواصل الكتابي: ويتضمن القراءة والكتابة.

ويعد التواصل الشفوي عنصرا أساسيا في البناء الاجتماعي المعاصر، فهو العملية الأولى والأساسية لإتمام العلاقات الاجتماعية بين البشر وتحقيق التفاعل بين الأفراد وبعضهم البعض، فاللغة سمعية شفوية بالدرجة الأولى، والتسليم بأن اللغة سمعية شفوية يعني بالضرورة أن الأولوية تكون للاستماع والتحدث أي الجانب الشفوي دون منازع ويعني أيضا أن الكتابة تعد تعبيرا ثانويا.

6–أهمية التواصل:

يُعدّ التواصل عنصر أساسيا في نجاح الفرد مع محيطه الاجتماعي والمهني وجسر عبور إلى الأخر، والرابط الذي يقوي العلاقات الإنسانية وهو شبكة الاتصالات بين الأفراد و الجماعات،فالتواصل له أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات، إذ يُعدّ عنصرا أساسيا لنجاح الأفراد والمؤسسات في مهامهم،فالمدرس الناجح هو أحوج ما يكون إلى ربط علاقات حميمية مع تلاميذه ومع جميع مكونات المجتمع المدرسي.

[1] ينظر : المرجع نفسه، ص 87.86.

يُعدّ التواصل من أولويات كل إنسان و أساس استمرار الحياة، حيث يمكنه من خلال تواصله مع غيره أن يكون علاقات اجتماعية تكون سندا له خلال مسيرته الحياتية، ويفيد أيضا التواصل في عملية تطوير شخصية الإنسان واكتساب مهارات التحدث والنقاش مع الناس، ويجعل الإنسان يبدو بحالة أفضل خاصة إذا ما أفرغ ما بداخله، كما يوسع آفاق البشرية، حيث يمكنه من زيادة إبداعاتهم وتحسين تطلعاتهم وأشواقهم، فالتواصل بإمكانه أن يكسب الإنسان القدرة على التركيز بشكل أفضل، وهذا ما يجعل جو ديوي يقول: " التواصل أعجب شؤون الإنسان القاطبة والصلة والأساس والأصل في حياتنا والانقطاع هو الوضع الشاذ والفعل الإنساني في أساسه مع ما يحيط به من ذوات لذلك يعد التواصل النشاط الرئيسي للإنسان".[1]

إذن، فالتواصل بمختلف أشكاله هو وسيلة فعالة في توجيه و توعية الأفراد و تجميعهم للتعبير عن كل انشغالاتهم، وفي إبداء وجهات نظرهم وأداة هادفة لتحقيق التعارف و التقارب وتبادل الأفكار والآراء.

المبحث الثاني :التداولية مفاهيم وأصول

تُعدّ التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني المعاصر وهي مقاربة تهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة، من خلال التركيز على علاقة المنجز قولا بالأعراض والمقاصد التي تختلف حسب المعارفوالاعتقادات من جهة وبحسب الخطاب من جهة أخرى .

1- تعريف التداولية:

1.1لغويا:

أ. في لسان العرب:[2]

أُخذت التداولية عن التداول،والتداول تفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير مرسل ومستقبل، متكلم و سامع، كاتب وقارئ، معنى إن مدار استعمال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم، وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به، كما جاء في معجم لسان العرب: دول "تداولنا الأمر: أخذناه بالدول، وقالوا دواليك، أي مداولة على الأمر...

ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولاته الأيدي أي أخذته هذه مرة و مرة أخرى.

[1] عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص28.

[2] ابن منظور : لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1994، ص 253.

ب . في أساس البلاغة للزمخشري:[1]

دول: دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرةلهم عليه وعن الحجاج : أن الأرض ستدال منا كما أد لنا منها وفي مثل " يدال من البقاع كما يدال من الرجال" وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر و أديل المشركون على المسلمين يوم أحد واستدلت من فلان لأدال منه واستدل الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهر دول وعقب ونوب، وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداول بين قدميه : يراوح بينهما ونقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كرة وفعلنا ذلك دواليك بعضها في اثر بعض.

وعليه، فالتداولية بمعناها اللغوي لا تخرج عن الجذر " دول " والتي تحمل معاني التنقل من حال إلى حال والتبدل والتغير.وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، الى حال أخرى لدى السامع،ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى:الذريعة النفعية السياقية .[2]

إذن، فالتداولية لا تخرج عن إطار التحول والانتقال من حال إلى حال.

2-1 اصطلاحا:

إن اقرب حقل معرفي إلى التداولية في منظورنا هو " اللسانيات " وإذا كان الأمر كذلك فإنه من مشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى إما لأنها قريبة منه أو لأنه يشترك معها في بعض الأسس العلمية،نظرية كانت أو إجرائية وذلك قبل وضع تعريف للتداولية أو تحديد مفهومها ومن ثم نرى أنه من اللائق التساؤل عن المعيار الذي يصلح أن يكون ضابطا في تحديد مفهوم التداولية، فعلى أي معيار نحدد هذا المفهوم ؟ هل نحدده بناء على معيار البنية اللغوية؟

إن هذا الصنيع يجعلها مساوية للسانيات البنيوية فلا يكون أي فرق بينهما وليس هذا هوما تقدمه البحوث التداولية...، إن تحديده عل الضابط فيه إقرار بأن لا صلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية وهو ما يخالف أيضا النتائج التي انتهت إليها آخر الأبحاث و الدراسات التداولية، هل نحدده بناء على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها ؟، إن هذا الصنيع يبدو مبررا لكنه، إذا ذكر إجمالا دون تفصيل، قد يغفل بعض الصلات الرابطة بين

[1]-الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص303.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص148.

العلوم المتشابكة والمتكاملة مفاهيمها، خاصة مجالات الفلسفة والتداولية اللغوية وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال [1].

التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال و يدمج ومن ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره "وعليه، فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها ، وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال ...الخ، فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصلة هامة بين حقول معرفية عديدة منها الفلسفة التحليلية ممثلة في

" **نظرية الملائمة** " **theoredepertinence**على الخصوص، ومنها اللسانيات بطبيعة الحال.[2]

يقول دلاش(dalash): إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث.[3]

وهي :"دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت ".[4]

كما عرفها ماري دييرanne marie diller)(وفرانسوا ريكاناتيfrançoisrécanati)(كالآتي :التداولية هي : "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهد في ذلك على مقدرتها الخطابية " وبناء على ما تقدم يمكننا القول بأن اللسانيات التداولية إنما هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية.[5]

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدراسين حول "التداولية "وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية للبحوث التداولية و تشكيكهم في جدواها ... فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي " إيجاد " القوانين الكلية

[1] حافظ اسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص15.

[2] مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الافعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ،دار الطبعة ،بيروت، لبنان ،ط 1 ،2005م ،ص 17.

[3] الجيلالي دلاش : مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: مُحَمَّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص1.

[4] فيليب بلاشيه: التداولية من اوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، الاذيقية، سوريا، ط1، 2007م، ص19.

[5] الجيلالي دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ص1.

للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وتصير التداولية منثم جديرة بأن تسمى " علم الاستعمال اللغوي ".[1]

وعليه، فالتداولية تقوم في جوهرها على إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية، وبهذا تسمى علم استعمال اللغة؛ أي تدرس اللغة في التواصل، أو هي دراسة التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات.

2. نشأة التداولية وتطورها :

تشكل التداولية درسا جديدا و غزيرا لم يمتلك بعد حدودا واضحة انبثق من التفكير الفلسفي في اللغة بيد أنه سرعان ما تجاوزه ليعمل على صقل أدوات تحليلية ،وخاصة التداولية اللسانية.

إن اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد "سقراط"ثم تبعه "أرسطو"، والرواقيون من بعده، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد "باركلي" وتغذيها طائفة من العلوم على رأسها "الفلسفة واللسانيات، الأنثربولوجيا، علم النفس، علم الاجتماع ".[2]

يرى "كارناب" أن التداولية درس غزير وجديد، بل إنها قاعدة اللسانيات تحاول البحث عن حل العديد من الأسئلة المطروحة في البحث العلمي التي لم تجب عنها مناهج أخرى، وحسب رأي ليتش أنها عملت على حل بعض المشكلات من وجهة نظر المرسل والمرسل إليه،كلاهما يحاولان الوصول إلى مقصد معين واضح.[3]

والتداولية لم تصبح مجالا يعتمد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اكسفورد هم أوستين و سيرل و جرايس وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية (laguagenatural) وكانت بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع "جون أوستين"، وتطورت على يد "جون سيرل" وبعض فلاسفة اللغة من بعده.

لتظهر بعدها جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف باللسانيات التداولية (أفعال الكلام، الاستلزام التخاطبي، والإشاريات، الحجاج، القصدية...).[1]

[1] مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال كلامية . ،د ط ، د ت، ص18.17.

[2] نعمان بوقرة : اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ،علم المكتبة الحديثة، أريد، الأردن، ط 1، 2009م ،ص163.

[3] ينظر : عبد الهادي بن الناظر الشهري : استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتابة الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص2423.

أما "جون اوستين" حينما ألقى محاضرات "ويليام جيمس" عام 1955م، لم يكن يهدف إلى وضع اختصاص جديد للسانيات أو فرع جديد لها وإنما كان يرمي إلى وضع اختصاص فلسفي جديد و هو (فلسفة اللغة) بيد أن تلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للسانيات التداولية.[2]

وانطلق "أوستين" من ملاحظة بسيطة مفادها، أن الكثير من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب :" لاتستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة، إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها "، فجملة من قبيل: آمرك بالصمت لا تصف واقعا،بل تسعى لتغييرحالة الضجيج إلى الصمت.[3]

و بناءً على هذه الملاحظات قسم "أوستين"الجمل إلى جمل وصفية، يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وجمل إنشائية لاينطق عليها ذلك الحكم، وتقابل في الثقافة العربية اللغوية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية مثلما، نجدها عند علماء النحو والبلاغة، وكذا علماء التفسير وأصول الفقه في أبحاثهم.[4]

ويتمثل الإسهام الثاني ل "سيرل" في تحديده للشروط التي بمقتضاها يكلل عمل متضمن في القول بالنجاح فيميز بين القواعد التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل(يتحدث المتخاطبون اللغة نفسها ويتحدثون بنزاهة ....الخ) وقاعدة المحتوى القدوي (يقتضي الوعد من القائل أن يسند إلى نفسه إنجاز عمل في المستقبل)، والقواعد الأولية المتعلقة باعتقادات تمثل خلفية (يتمنى من تلفظ بأمر أن ينجز العمل الذي أمر به ...)، وقاعدة النزاهة ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل (ينبغي عليه أن يكون عند الإثبات او الوعد نزيها)، والقاعدة الجوهرية التي تحدد نوع التعهد الذي يقدمه أحد المتخاطبين (يقتضي الوعد او التقرير التزام القائل بخصوص مقاصده او معتقداته)، وقاعدة المقصد والمواضعة التي تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينفذ

بها هذه المقاصد نفصل المواضعات اللغوية ومكن هذا التحديد "سيرل" من تقديم تصنيف جديد للأعمال اللغوية.[5]

---

[1] ينظر: محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 م، ص9.
وباديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة الخبر، العدد السابع، 2011م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص160.

[2] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3] آن روبول جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغنوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص30

[4] باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، ص160.

[5] آن روبول جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ص74.

ومنه، تعود نشأة التداولية إلى تلك الإرهاصات التي تضمنت اهتمام بعض الدراسين بدور السياق في تحليل الخطاب، وأول محاولة تقف على ما جاء به الفيلسوف الامريكي" **بيرس**" الذي كرس جهوده في دراسة العلامة، وقد قادته تلك الدراسة إلى التحليل السيميائيللخطاب من حيث تركيزه على ظروف إنتاج العلامة، ولهذا يمكن عد ما جاء به "**بيرس**" اللبنة الأولى التي قامت عليها التداولية.

3- القضايا الأساسية للتداولية:

3-1- نظرية أفعال الكلام:

نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، مجال نشأة التداولية وتطورها، وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه، وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما [1]،يطلق عليه مقياس الصدق والكذب [2]، مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد وهو العبارات الخبرية، كأن تصف واقعا ما، ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع، نحو(الجو الجميل صادقة في حال واحدة هي جمال الجو واقعا وكاذبة في غير ذلك)، وجوهر الخبر عند هؤلاء الفلاسفة أنه: لا يقبل إلا إذا كان خاضعا لتمحيص و التجريب، وأن لوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم وإثباتها .

ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة "**أوستين**" من خلال محاضراته بجامعة "هارفارد"، في 1955م، حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبارا، و "هيليست" مقيدة دائما بأن تحيل على واقع، فتحتمل الصدق أو الكذب، وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصلية في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في الوضع المتلقي، وتأثيره في مواقعه.[3]

- **أفعال الكلام كفكرة** : وهي الفكرة التي نشأت منها اللسانيات التداولية، ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع.

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص72 .73.

[2] ينظر: محمود أحمدن حلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص42.

[3] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص73.

وهي تسمية اقتُرحت في سنوات الستينات من "أوستين"، استأنفت من طرف "سيرل"، قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدّون بالنظرية الملفوظية.[1]

- **الملفوظية:**

هي اتجاه جديد في دراسة اللغة يوسع في مجال اللسانيات السويسرية التي في نظرها "لسانيات غير ملفوظية "، وتطورت مع "بنفست" وتابعيه منطلقة من تطوير جاء للثنائية السويسرية (لسان/كلام)،ومستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم، ولذلك عدت تيارا موازيا في نشأتها التداولية إذ لم يكن منسجما فيه.[2]

أ. فكرة افعال الكلام عند أوستين:

اقترح "أوستين"، قسما ثانيا من العبارات إلى جانب(العبارات الوصفية) هو (العبارات الإنجازية)التي يحكمها مقياس الصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقيق مدلولها.[3]

كما أن لهذه العبارات الإنجازية شروطا أوضحها الدارسون، ولا يتحقق إجازيتها إلا بها، هي:[4]

. أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها .

. أن يكون زمن دلالتها للمضارع.

ويتميز الفعل الإنجازي عن الوصفي (الإخباري) بكونه عاكسا لآثار التي ينجزها كلامنا وهو فعل دقيق للغاية ثم لاحظ "أوستين" بعد ذلك أنه يمكن تقدير فعلوفق الشروط المذكورة في العبارات الوصفية نحو(أقول): الجو الجميل لتصير إنجازاته هي الأخرى، وعليه فكل العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين:

. **إنجازية (صريحة /مباشرة)**: فعله ظاهر(أمر نفي دعاء نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم

. **إنجازية (ضمنية /غير مباشرة)**:فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد (أقول): الاجتهاد مفيد: آمرك أن تجتهد، ونحو قوله تعالى :"وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " ،سورة الحديد، الآية: 20.

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] ينظر:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص77.

وميز فيها بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية :

- **فعل قولي (locutoire)**:يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي) والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي).
- **فعل انجازي (القول الفاعل) illocoutio**:يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من آدابه يعد، ينجز، يعجب، ينذر، ويشمل (الجانب التبليغي والجانب التطبيقي).
- **فعل تأثيري (استلزامي)perlocution**: يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأنه (يرعبه ينفعل يجعله ...)ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية.[1]

واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية يحصي أوستين خمسة أصناف من الأفعال الكلامية:[2]

***الأفعال الحكمية الإقراريةverdictifs**: حكم، وعد، وصف، حلل، وقوم ...

***الأفعال التمرّسيةescersitifs**: تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة الأفعال: أمر، قاد، دافع عن، وترجى، وطلب، وتأسف ...

***أفعال التكليف (الوعدية) comessifs**: يلزم المتكلم سلسلة أفعال محددة :وعد، تمني ،التزم بعقد، واقسم ...

***الأفعال العرضية (التعبيرية)expositifs**: تستعمل لعرض مفاهيم أكد، أنكر، اعترض، وهب، أجاب ...

* **أفعال السلوكات الإخباريةcomportementausc**: ردود الأفعال تعبيرات اتجاه السلوك: أعتذر، هنأ، حي، رحب...

ب . أفعال الكلام عند سيرل:

هو أول من أوضع فكرة أوستين السابقة، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، إلى الجانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك، وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود.

ومما قدمه سيرلأيضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 78.77.

[2] ينظر: فرانسنواز أومنيكو: المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنشاء القومي، الرباط، المغرب، ط1، 1987م، ص62.

[3] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،ص79-80.

. فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).

. الفعل القصوي (الإحالي و الجملي).

. الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين).

. الفعل التأثيري (على نحو مانفعل أوستين).

وسرعان ما أعاد اقتراح خمسة أصناف لها :

. الأخبارassertifs : تبلغ خبرا وهي تمثيل للواقع، وتسمى أيضا التأكيدات الأفعال الحكمية.

.الأوامر directifs: تحمل المخاطب على فعل معين.

ـ الالتزاميةcommissifs: أفعال التعهد وهي أفعال التكليف عند أوستين حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

. الإنجازات déclorations (الأداءات):تكون حين التلفظ ذاته.[1]

. التصريحات escfressifis:وهي الأفعال التمرسية عند أوستين،وتعبر عن حالة، مع شروط صدقها.

وتصنف الأفعال الكلامية العربية عند محمود نحلة إلى:[2]

- الايقاعات

- الطلبيات

- الإخباريات

-الالتزاميات

- التعبيريات

أولا: الايقاعيات:

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر:محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص104.98.

يكون إيقاع الفعل فيها مقاربا للفظة في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا، وينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع والشراء والهبة، والوصية، والوقف، والإجار والتنازل عن الحق، والزواج ...والإقرار، والدعوة، والقذف، والوكالة ...الخ، وهذه كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها كما نص على ذلك الفقهاء، بل أن منها ما يقع وان كان المتكلم هازلا،فقد جاء في حديث أبي هريرة المشهور عن النبي صل اللهّ عليه وسلم" ثلاث جدهن جد، وهز لهن جد: النكاح والطلاق والرجعة. "

ثانيا :الطلبيات: وتضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بصرف النظرعن صيغتها، وهذا أمر أخذ به الأصوليين والفقهاء وبعض المتكلمين، ومنها ما أشارإليه الغزالي، مثل: أمرتك، وأوجبت عليك، وفرضت ...، فان تركت فأنت معاقب، وقد عدها أوامر في قوله:"وهذه الألفاظ الدالة على معنى الأمر تسمى أمرا"، وأمثلتها في القران الكريم كثيرةنحو قوله تعالى: "إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها "سورة المائدة، الآية: 25.

ثالثا: الإخباريات:وتضم الأفعال التي تصف الوقائع والأحداث في العالم الخارجي، وتنقل أحوالها نقلا أمينا.

رابعا: الالتزاميات: وهي أفعال يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء، نحو: أفعال الوعيد، المعاهدة، الضمان...، فهي متعلقة بالمتكلم.

خامسا:التعبيريات:تضم الأفعال التي يعبر بها المتكلم عن وجدانه ومشاعره،و ما يخالج صدره من سرور ورضى أو غضب أو حزن ...، إلى جانب أفعال الشكر، والاعتذار، والحسرة، والشوق ...الخ.

ومنه: فالأفعال الكلامية تعد نظرية لمقاربة فلسفية لبعض القضايا الإنسانية جاء بها الفيلسوف"أوستين"، وأعاد صياغتها تلميذه "سيرل".

4. مفهوم الافتراض المسبق :

عند كل عملية من عمليات التبليغ، ينطلق المتخاطبون من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة، وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون، وتشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية (التبليغية)، وهي محتواة في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا أونفيا،[1]وهكذا أو قمناباختبار قول ما.

. ويدعى هذا الاختباراختبارالنفي، فان الافتراض المسبق يظل صحيحا:

. إغلق الباب.

[1] ينظر: الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص34.

. لا تغلق الباب. ويتمثل الافتراض المسبق هنا في كون الباب مفتوحة

مثال آخر: لنتصورالحالة الآتية: يقول الطرف1 إلى الطرف2:

.كيف حال أختك؟

إن هذا يفترض بأن العلاقات القائمة بين هذين الشخصين تسمح بطرح مثل هذه الأسئلة، يرد الطرف الثاني قائلا:

. هي بخير شكرا.

أما إذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة بين المتكلمين، فان الطرف2 قد يتجاهل السؤال أو يرفض الكل:

. أنا لا أعرفكم .

. ليس لدي أخت.

الافتراضات المسبقة، كما يرى التداوليون ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ...، حيث لا يمكن تعليم الطفل معلومة بافتراض مسبق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، فمظاهر التواصل الشيء سببها الأصلي المشترك هو ضعف الافتراضات المسبقة.[1]

ويعد الافتراض همزة وصل بين التداولية و التعليمية في الأخذ بالمتعلم لاكتشاف القاعدة النحوية بالاعتمادعلى معارف مسبقة، كفايات مختلفة، بعضها خارج نصي بالمتكلم إلى السياق العام المؤطر للعملية التعليمية.

3ـ 3ـ الاستلزام الحواري: حكم الحديث :

اقترح غرايس مفهوما أعم يمكنه أن ينظر التواصل أي نوعا من السلوك العقلي للفرد، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشتركين، وهذه المقاصد ليست في الواقع صحيحة بين أطراف التبادل (...) أنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين...[2]

لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهمقد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات

[1] ينظر: مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب، ص32.

[2] ينظر:الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص33.

بقيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادرعلى أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله مع معنى متضمن.

ولوصف ظاهرة الاستلزام الحواريl'implication conversationnelle: يقترح غرايس نظرية المحادثية المحكومة بمبدأ عام (مبدأ التعاون)، والقائمة على أربعة مسلمات mascimes.[1]

1. مسلمة القدرة quantité: وتخص قدر"كمية" الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرع إلى مقولتين:

أ. اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.

ب. لا تجعل مشاركتك أكثر مما هو مطلوب.

2 . مسلمة الكيف quualité: ونصها " لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه".

3. مسلمة الملائمةqertinence: وهي عبارة عن قاعدة واحدة "لتكن مشاركتك ملائمة".

4 . مسلمة الجهة modalité: تنص على ما يلي:

1. ابتعد عن اللبس.

2. نحو الإيجاز.

3. نحو الترتيب.

وهو أحد أهم المفاهيم التداولية التي وضعها "جرايس" في محاضراته لإيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد به، وقد ارتبط بما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر على أن هذا الأخير قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم.

[1] ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص33. 34.

3 . 4 . السياق:

توجه عدد من الباحثون المحدثين إلى أن تحديد المعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات، وقد جعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة، وصرح "أولمان" بهذا حين رأى أن البحث عن العلاقة بين مفهومها عن الشيء، والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية، لأن اللغوي يهمه ما تعبرعنه كلمات اللغة من مفاهيم، وليس الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع.[1]

لقد اهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة و الدور الذي تؤديه في السياق، والطريقة التي تستعمل بها، وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة، ويتطلب دراسة السياق والموقف الذي ترد فيه الكلمة، حتى ما كان غير لغوي، وعلى هذا يمكن أن نقسم السياق إلى أربعة أقسام هي:

السياق اللغوي، السياق العاطفي، السياق الثقافي، سياق الموقف، أما الأول فمثاله كلمة "عين"في العربية، وهي من المشترك في سياقات لغوية مختلفة، قد تعني العين الباصرة، أوعين الماء، أوعين الجاسوس...الخ، أما الثاني فمثاله الذي قدمه "أولمان": كلمة "جدار" محملة بما تفيض به نفسه من الانفعالات، فيرى الجدار حلوا تارة ولئيما تارة أخرى، أما الثالث يتعلق بالمقام مثال:

يختار كلمة "زوجة" أو"مدام" للدلالة على امرأته، أما الرابع يدل على العلاقات الزمانية والمكانية، مثاله: ما ورد في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج: "لا حكم إلا الله "،إذ جاء جواب الإمام علي .كرم الله وجهه، بقوله: كلمة حق يراد بها باطل، لقد أراد الإمام أن هتاف الخوارج كلام ديني صحيح، لكن المقام هو إلزام سياسي، عن طريق الدين.[2]

يعد منهجا أساسيا في دراسة المعنى في اللغة،إذ لا قيمة للوحدات اللغوية إذا لتوظف ضمن سياقات، وغيابه يؤدي بالمتلقي إلى البحث في معاني ضمنية دون الوصول إلى المفهوم الصحيح المقصود.

[1] ينظر: احمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط 3، 2003م، ص353.

[2] المرجع نفسه، ص 352 . 353.

3–ماهية الحوار

أ– لغة:

يعد الحوار من الأهميات في هذه الحياة فالإنسان لا يستطيع الاستغناء عن الحوار أو تجاهله،فالحياة الاجتماعية تقوم على الحوار ولا تواصل بدون حوار.

"الحوار أو المحاورة هي مراجعة النطق، وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم".[1]

وجاء في لسان العرب،"المحاورةأي:مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة"[2]

"المحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب و يقال: كلمته فما أحار إلي حويرا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا أي ما رد جوبا و استحاره أي استنطقه"[3]

ب–اصطلاحا:

الحوارهو نوع من أنواع الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر و يغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة والتعصب.

أو هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال و الجواب شرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين أو هو الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الحصول على الحقيقة، بعيدا عن الخصومة و التعصب بل طريقة علمية إقناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية"

أوهو"عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم و أفكارهم من أجل تبادل المعرفة و الفهم"[4]

و كل هذه التعريفات الاصطلاحية نستخلص منها أن الحوار هو كل حديث يدور بين أشخاص بطريقة مؤدبة بعيدا عن الخصومة حول موضوع معين بغية الوصول إلى هدف معين .

---

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة الحور، دار الفكر، بيروت ، ط،1978، ص2-15

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مجلد الثاني،ط1، ص43.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، لبنان، يناير1990، ص640.

[4] منى إبراهيم اللبودي: ا لحوار فنياته و استراتجياته و أساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2003م، ص14.

3-1-الحوار أصوله و جذوره:

"الحوار كمفهوم وجد مع وجود الإنسان بل قبل وجوده و ذلك في معرض ما جاء القرآن الكريم من حوار بين الله سبحانه وتعالى و إبليس، و بالرجوع إلى تاريخ التربية لتقصي الجذور التاريخية للحوار نجد أن الحضارة اليونانية وما تميزت به من إنجازات كثيرة يصعب حصرها ما هي إلا سوى نتائج مباشرة للحوار و ما مارسه من دور في توجيه وتوليد الفكر اليوناني، والحوار في اليونانية عبر عنه بمصطلح (ديناميكتيكdialectic) وكان يعني فن توجيه النقاش وهو ما أطلق عليه الحواريين شخصين يبحثان عن الحقيقة في موضوع محدد، وقد أصبح الحوار عند اليونانيين ذا ملامح متميزة على يد سقراط باعتباره الطريقة الأساسية للوصول إلى المعارف و المعلومات التي يريد إكسابها لطلابه و ذلك عن طريق البحث عن المعاني و الحقائق المطلقة المتعلقة بالفضيلة و الحكمة و غيرها واعتمدت طريقة الحوار عند سقراط على طرح الأسئلة و الإجابة عنها ومناقشة الإجابات عن طريق الأسئلة أيضا"[1].

"ثم بعد ذلك تلى السفسطائيون سقراط و الذين استخدموا الحوار كطريقة في تعليم و تدريس الفلسفة حيث كانوا يفخرون بقدرتهم على تأييد القول و استخدام الحجج و البراهين في مختلف المسائل و المواقف لذلك كان الحوار بفضلهم فنا رائعا"[2]

3-2- أنواع الحوار:

أ- الحوار التثقيفي التعليمي:

"وهدفه الأساسي نقل المعلومات و تبادل الأفكار بين أطراف الحوار حول موضوع معين،وذلك بهدف الوصول لتعريف دقيق لشيء ما،أو بهدف التوضيح وتفصيل المعلومات والمعارف المتعلقة بالموضوع،أو بهدف وصف ظاهرة ما و شرحها"[3]،يساهم هذا النوع في نشر الثقافة والمعرفة بشكل يتسم بالموضوعية"[4]ويتطلب هذا النوع من الحوار استخدام لغة بسيطة ومباشرة و دقيقة وموضوعية" وهذا ما يساعد أكثر على أن يتم الحوار بشكل واضح ومفهوم.

[1] ريم أحمد عبد العظيم: ا لحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010، ص37.
[2] الرجع نفسه، ص38.
[3] منى إبراهيم اللبودي: الحوار فنياته و استراتجياته و أساليب تعليمه، مكتبة وهبة،القاهرة،ط1،2003 م، ص37.
[4] المرجع نفسه،ص37.

ب- الحوار التأثيري أو الإقناعي:

"يمكن تعريفه أنه نشاط لغوي يمارسه أحد الأطراف في محاولة لتغيير سلوك شخص آخر على الأقل من خلال التفاعل اللفظي"[1].

يستعمل هذا النوع بهدف"التأثير في اتجاهات أو معتقدات أو سلوكيات أطراف الحوار تجاه موضوع معين،حين يتولى فيه أحد الأطراف مهمة إقناع الطرف الآخر"[2].

من خلال التعريفين يمكن القول أن الحوار التأثيري الإقناعي هو بدل جهد لفظي بغرض التحريك في سلوك الطرف الآخر من الحوار.

ج- الحوار في المناسبات الاجتماعية:

"تتسم هذه الحوارات بالتلقائية و البساطة وتفرض طبيعة المناسبة وطبيعة المشاركين فيها طابعا مميزا للأحاديث المتبادلة بين الأطراف"[3]،إذ أن ما نجد في هذه الحوارات أنها تختلف باختلاف مواقف الحياة اليومية مثل مواقف التعارف و الترحيب و التكريم و التسلية و المرح"[4].

بعدما تطرقنا لثلاثة من أنواع الحوار نستنتج أنها تلعب دورا كبيرا في عملية التواصل

3-3-شروط الحوار:

الحوار شروط يتقيد بها الأطراف المتحاورة،و هذا للوصول إلى حوار ناجح و هادف"هذه الشروط أخلاقية مهمة لضبط العمل و تطوير الحوار و تجنبه الفشل"[5]

- **سلامة النية:**

[1] منى إبراهيم اللبودي: الحوار فنياته واستراتجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة،القاهرة،ط1، 2003م،ص37.
[2] علي سامي علي الحلاق: اللغة والتفكير الناقد، دار المسيرة ،الإمارات،ط2007،1م،ص247.
[3] المرجع السابق،ص39.
[4] المرجع نفسه،ص39.
[5] -عباس محجوب: الحكمة و الحوار علاقة تبادلية، جدار للكتاب العالمي،عمان،ط1، 2001م، ص178.

الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فالذي ينوي الوصول إلى الحقيقة لا بد أن يكون سليم النية لا يهدف بالحوار غلبة فكرية أو مباهاة علمية أو ثناء أو مدحا هو متجرد يبحث عن الحق[1].

- **الأمانة و الصدق:**

المنهج العلمي في الحوار يرتكز على مقومين أساسين هما: الأمانة و النزاهة، و الأمانة العلمية تقتضي أن ترجع أفكارنا إلى مصادرها و أن ندعم آراءنا بالشواهد و الأدلة المحاور مطالب بالتزام المنهج العلمي في حواره بحيث يذكر مصادر حديثة من الموسوعات والكتب و أقوال العلماء المتخصصين الموثوق بهم،وأن يكون أمينا نزيها فيما ينقل.

- **حسن البيان:**

المحاور الجيد هو الذي يرتكز في أدواته على فصاحة لسانه وقوة تعبيره، وقدراتها البيانية، فالكلام الفصيح الحالي من التعقيد والغموض و الخالي من الأخطاء التعبيرية والنحوية واللغوية هو الذي يوصل المعلومة الصحيحة والفكرة السليمة إلى المحاور الآخر".

- إجادة استخدام فن السؤال[2]
- الاعتراف بخطأ وجهة النظر والاستعداد لإلغائها أو تعديلها[3].

3-4- فنيات الحوار:

أ- ماهية فنية الحوار:

"هي مجموعة من المهارات المتكاملة، التي يتطلبها أداء الفرد للأنشطة التي يتضمنها الحوار بكفاءة، وتنقسم هذه الأنشطة إلى أنشطة في مرحلة الإعداد للحوار و أنشطة في مرحلة تنفيذ الحوار"[4]

ب- مرحلة الإعداد للحوار:

تتطلب عملية الإعداد للحوار امتلاك الشخص مجموعة من الفنيات التي يمكنه من أداء المهام الآتية:

[1]-المرجع نفسه، ص180.

[2]-حسن وجيه: مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي و السياسي، عالم المعرفة، الكويت،1994 م، ص160.

[3]-المرجع نفسه، ص160.

[4]-منى إبراهيم اللبودي: الحوار فنياته و استراتجياته و أساليب تعليمه، ص49.

–اختيار موضوع الحوار، في ضوء اهتمامات المشاركين في الحوار و في ضوء المناسبات و الأحداث الجارية و القضايا و الأمور المؤثرة على المستوى المحلي و المستوى العالمي.

–تحديد الغرض الخاص للحوار، من خلال الإجابة على السؤال ماذا أريد من المشاركين في الحوار أن يفعلوا، أو يستنتجوا، أو يفهموا، أو يحددوا؟

–صياغة العنوان بدقة ليعبر عن المشكلة أو القضية التي سيتم التحاور بشأنها.

–تجميع البيانات و المعلومات المتصلة بالموضوع، حيث يتطلب الحوار الفعال إلهام الأطراف المشاركة فيه بقدر و آخر من المعلومات حول موضوع الحوار، وهو ما يقتضي امتلاك الفرد مهارات البحث التي تمكنه من استخدام المعاجم، و دوائر المعارف.

–تخطيط الموضوع من خلال تحديد الأفكار الرئيسية للموضوع وتحديد النقاط الفرعية التي تتفرع عن كل فكرة رئيسية، و اختيار النموذج المناسب لتنظيم الأفكار حسب طبيعة الموضوع و أفكاره الرئيسية، و أهم النماذج التنظيمية ما يلي[1]:

- النموذج المكاني:و يتناول العلاقات الجغرافية و المكانية.
- النموذج الزماني:و يستخدم في عرض الموضوعات التاريخية أو عرض إجراءات أو خطوات عمل معين.
- نموذج المشكلة والحل:إذا كان الحوار يدور حول مشكلة أو ظاهرة معينة وطرق مواجهتها و حلها.[2]
- النموذجالموضوعي:حيث يتم تنظيم الحديث وفق الجزيئات التي يتكون منها الموضوع، ويشترط في النموذج أن يجعل الأفكار واضحة و مترابطة و يبرز الغرض من الحوار، ويجعل المادة بسيطة يسهل تذكرها و الإقناع بها.
- تخطيط المعينات البصرية التي يتطلبها الموضوع من رسوم توضيحية و رسوم بيانية و إحصاءات و جداول و نماذج و مطبوعات و تستخدم المعينات البصرية في شرح و توضيح و تفصيل النقاط التي تتسم بالصعوبة أو الغموض أو الإيجاز.
- تخطيط مقدمة الحوار، وهي نقطة انطلاق الحديث و تهدف إلى جذب انتباه المستمع على تتبع الأفكار التي ستعرض عليه، و يستخدم في تخطيط المقدمة واحد أو أكثر من الفنيات التالية:

[1]–المرجع نفسه،ص51/49.

[2] المرجع نفسه،ص51

-الاستشهاد بعبارة أو قول مأثور لجذب انتباه المستمعين نحو مضمون الحديث.

-ذكر حقيقة تتصل بالموضوع و تشوق المستمع لمتابعته، أو حادثة أو موقف تقرب إلى ذهن المستمع.

-رواية قصة مشوقة تتصل بالموضوع.

-عرض مسبق للأفكار الرئيسية التي سيتم تناولها في لب الحديث أو الحوار لتهيئة المستمع لمتابعة ما يقال.

-سؤال بلاغي، يتضمن تلميحات للإجابة.

- تخطيط خاتمة الحديث:وهي الجزء الذي ينهي به المتحدث كلامه.
- إعداد مخطط عام للحديث عبارة عن ملخص يحدد الخطوط العريضة[1].

ج- مرحلة تنفيذ الحوار:

و تتطلب مرحلة تنفيذ امتلاك الفرد بمجموعة من الفنيات أهمها ما يلي:

-التعريف بأطراف الحوار:و يمكن أن يقوم رئيس الجلسة بهذه المهمة أو يشير إلى كل طرف بالترتيب ليقدم نفسه للآخرين ويتطلب التعريف ذكر الاسم، المؤهلات العلمية، المهنة، و أهم الإسهامات التي تؤهل المتحدث لتناول موضوع الحوار[2].

-استخدام طبقة الصوت المناسبة لمضمون الرسالة حيث إن المتحدث الكفء هو الذي يوظف صوته و مظهره وإيماءاته لخدمة مضمون الرسالة.

-تجنب الإشارات و الإيماءات المضللة أثناء الحديث،و التي لا تخدم مضمون الرسالة.

-الإنصات لما يقال في أثناء الحوار.

-توزيع الحوار بين الأطراف المشاركة، بحيث لا يستأثر طرف بالحديث على حساب طرف آ خر.

-طلب الإذن للتعقيب أو إبداء ملاحظات إذا تطلب الأمر ذلك.

-استخدام وسائل بصرية تساعد في شرح الموضوع مع مراعاة التقديم للوسيلة البصرية قبل عرضها.

[1]-المرجع نفسه،ص52/51.

[2]-المرجع نفسه، ص54.

-تكرار ذكر الأفكار المهمة أكثر من مرة بأساليب مختلفة لتركيز انتباه المستمع فيها.

-الاستفادة من التغذية الراجعة في أثناء الموقف لتحسين الأداء، و ذلك من خلال استخدام فنيات السؤال.

-تجنب الآراء المسبقة، في المشاركين في الحوار حتى لا يعوق ذلك فهم ما يطرحون من أفكار و تقييمها موضوعيا بعد الاستماع اليهم.

-تجنب ذكر معلومات أو آراء، دون امتلاك أدلة وبراهين تدعمها، لأن ذلك يقلل من مصداقية المتحدث.

-الإلمام الواسع بموضوع الحوار، لأن سعة معلومات المتحدث،يدفع الآخرين للوثوق فيما يقول و الاقتناع بآرائه و أفكاره.

-استخدام اللغة المناسبة:و هي اللغة التي تعبر عن المعنى المقصود، دون مبالغة، و التي تخلو من البذاءة تخلو من استخدام القوالب اللفظية الجامدة التي لا تناسب الموقف، و اللغة البسيطة.

-الإيجاز غير المخل في تقديم الأفكار:حيث يمتاز الأسلوب الشفهي على الأسلوب التحريري بالإيجاز و استخدام الجمل القصيرة، وذلك لتعين المستمع على متابعة الأفكار و ربطها، وتسير عليه تذكرها.

-شرح و توضيح المصطلحات الفنية التي قد ترد أثناء الحديث[1] .

-الانتباه إلى الإجابات و الردود على الأسئلة، و الاستفادة منها في جعل الحوار موصولا بين الأطراف المشاركة.

-القدرة على إعطاء التعقيب المناسب على ما يقال أثناء الحوار:حيث إن التعقيب من الفنيات المهمة التي تسهم في وصل الحوار بين الأطراف المشاركين.

-الاستخدام المناسب للأساليب اللغوية المختلفة في الحوار مثل النفي، الاستفهام، الاستثناء، المدح، التوكيد، التحذير، الإغراء، النداء، التعجب.

-عدم الانسياق وراء كل ما يقال،إلا بعد تقييمه في ضوء مدى الثقة في شخص قائله و مؤهلاته.

[1]-المرجع نفسه،ص57/54.

3-5- آداب الحوار:

أ- مفهوم آداب الحوار

المعايير التي يلتزمها المشاركون في الحوار من أجل إبقاء على علاقات التفاهم و الاحترام و التعاون بينهم مهما اختلفت أفكارهم و وجهات نظرهم حول موضوع الحوار.

يمكن تقسيم آداب الحوار إلى آداب تتصل بمرحلة إعداد الحوار و آداب الحوار تتصل بمرحلة تنفيذ الحوار[1].

ب- الآداب التي تتعلق بمرحلة الإعداد للحوار:

تجنب الحوار فيما لا يفيد لأن الحوار غير الهادف يؤدي إلى كثير من الخلاف و إضاعة الوقت و الجهد.

-تجنب الحوار في الأمور التي تثير الفتن و الشقاق بين الناس.

-عدم إخفاء أية معلومات أو أدلة بغرض التأثير في أراء الآخرين حول الموضوع.

-الاعتراف بحق الآخرين في الاختلاف.

-تجنب التعصب المسبق لرأي أو وجهة نظر معينة،حيث أن الحوار محاولة لتحقيق فهم أفضل للموضوع و الوصول إلى أفضل الحلول أو الآراء بشأنه، و تعصب أي طرف لوجهة نظر معينة يؤدي إلى إغلاق العقل و إفساد الحوار[2].

ج- آداب تتعلق بمرحلة الحوار:

الظهور بمظهر لائق من حيث الحرص على النظافة وارتداء الملابس المناسبة حيث أنها تؤثر في ثقة الناس، و تجاوبهم مع المتحدث.

-تبادل التحية في بداية اللقاء، و إ فشاء السلام، لما ذلك من أكثر طيب في إشاعة مناخ من المودة و التآلف بين المشاركين في الحوار.

[1]-المرجع نفسه،ص59/58.

[2]-المرجع نفسه،60.

-البشاشة في الآخرين و الترحيب بهم، لإشاعة مشاعر المودة بين الأطراف المشاركة مما يساعد في تحقيق الحوار لأهدافه.

-مراعاة السن، والمكانة الاجتماعية و العلمية عند تقديم المشاركين في الحوار.

-الهدوء و اللين في محاورة المخالفين لأن ذلك يساعدهم على إعمال عقولهم و الحكم بموضوعية على الأمور و يجب أن يتعلم المشاركون في الحوار أن التسامح لا يعني إلغاء الاختلاف و إنما يتيح التعامل مع الاختلاف بفعالية.

-تجنب الإساءة للآخرين.

-تجنب كثرة الحلف فهي تفقد الآخرين الثقة في المتحدث.

-تجنب الأحاديث الجانبية أثناء جلسة الحوار.

-الشجاعة في تقبل الرأي الصائب، إن كان مخالفا لوجهة نظره.

-عدم التعرض لشخصية المخالفين أو أمورهم الخاصة بغرض التعريض بهم.

-توظيف الصمت في خدمة أهداف الحوار.

-اعتدال الجلسة لتحقيق مزيد من الانتباه و التركيز فيما يقال.

-مراعاة الوقت سواء في الحضور إلى مكان إجراء الحوار، أو في الزمن المخصص للتحدث في أثناء الحوار.

-الحماسة و النشاط في أثناء التحدث، بحيث يشعر الآخرين بأنه مهتم بالموضوع[1].

3-6- استراتيجيات تعليم و تعلم الحوار.

للحوار أهمية كبيرة في مجتمعنا، إذ انه يتماشى على ووفق استراتيجيات لتعليمه و تعلمه فالحوار فن وهذا الفن خاضع للتدريس و التعلم، و من الطرق المستخدمة في تدريس الحوار ما يلي:

أ- **المحادثة الموجهة:** و هي أسلوب للتدريب الشفوي المضبوط، يستخدم في تعليم اللغة، ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة.

[1]-المرجع السابق، ص61

ب– الألعاب: هناك الكثير من الألعاب اللغوية، التي تعتمد على الحوار، منها ما يدرس في الحياة اليومية بغرض التسلية والمرح، و منها ما يتخذ وسيلة لتعليم فنون اللغة و خاصة التعبير الشفهي، يتطلب هذا النوع من الألعاب المشاركة مجموعة من الأفراد بحسب قواعد كل لعبة و يكون لكل مشارك دور محدد ومعروف.

ج– المناقشة: تتضمن حوارات ذات هدف محدد ومعروف للمشاركين فيها، حيث يتبادل المشاركون الرأي حول موضوع أو مشكلة معينة.

[المؤتمر، المناقشات العامة، المنتدى، الحلقة الدراسية، دراسة موضوع ما][1].

د– استراتيجية المجموعات الصغيرة(small–group strategies): هي مجموعة من الطرق التي اقترحها خبراء المناهج و طرق التدريس في محاولة لتطوير الدور التقليدي للمعلم كوعاء للمعرفة.

–وتشمل هذه استراتيجية مناقشات المجموعات الصغيرة على طرق متعددة من أهمها:

هـ– أسلوب العصف الذهني:

وتتطلب مواقف المناقشة باستخدام أسلوب العصف الذهني اتباع الخطوات التالية:

–يتم اختيار أحد الطلاب و تعيينه مقرر للجلسة ليتولى تسجيل المناقشات، يؤكد المعلم للطالب ضرورة التعبير عن كل الآراء التي تعن لهم مع عدم توجيه النقد أو السخرية من أي اقتراح يقدم في أثناء المناقشات.

–تشجيع الطلاب على أن يبنوا على أفكار غيرهم.

–يقوم المدرس بتوجيه أسئلة للطلاب الصامتين حول آرائهم و مقترحاتهم مع تعزيز استجاباتهم.[2]

–يعطي اهتماما أكبر لكم المساهمات التي يشارك بها الطلاب في مناقشات العصف الذهني.

–في نهاية جلسة العصف الذهني يقوم الطلاب بتلخيص أهم ما تم التوصل إليه من أفكار و مقترحات و خطط.

و– طريقة فيلبس :

سميت هكذا نسبة ل G.Dphilips و فيها تتكون مجموعة المناقشة من ست طلاب فقط، و نختار كل مجموعة قائدا لها من بين أعضائها.

[1]–المرجع نفسه، ص66_67.

[2]–المرجع نفسه، ص 70.

ز- طريقة لعب الأدوار:

تعتبر من أساليب العمل الجماعي الموجه بإجراءات و تتكون المجموعة من 7إلى 10طلاب، ويتطلب استخدامه تدريب الطلاب على الالتزام بالموقف، و الأداء الدرامي و الحوارات المسترسلة[1].

ح- أسلوب مناقشات مجموعات العمل:

فيه يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات اختياريا أو بالتعيين.

ط- أسلوب مناقشات اللجان:

فيها يختار المعلم مجموعة من الطلاب نجد أقصى 15طالبا لدراسة موضوع معين يختارونه[2].

3-7- استراتيجيات تعلم الحوار:

هي أداءات خاصة يقوم بها التعلم ليجعل عملية التعليم أسهل و أسرع أكثر إقناعا و أكثر ذاتية في التوجيه، و أكثر فعالية و أكثر قابلية للتطبيق في مواقف جديدة.

و من الاستراتيجيات المناسبة لتعلم الحوار الشخصي ما يلي:

أ- فهم عملية تعلم اللغة:

من خلال إتاحة الفرص أمام الطلاب كي يناقشوا مشاكلهم في تعلم اللغة و الصعوبات التي تعترضهم و تتبادلون الخبرات و الأفكار.

-تحديد الأهداف العامة و الخاصة

-فهم الغرض من المهمة اللغوية

-التخطيط للمهمة اللغوية

-البحث عن فرص للممارسة العلمية

-استراتيجية لخفض

[1]-المرجع السابق، ص71.

[2]-المرجع نفسه، ص72.

-استخدام العبارات المشجعة

-المخاطرة بحرص

-مكافأة الذات

-طرح الأسئلة

-التعاون مع الآخرين

-مراعاة مشاعر و أفكار الآخرين[1].

3- 8- أسس تدريس الحوار

يرتكز الحوار على أسس في طرق تدريسه، و من أهم الأسس التي يجب الاسترشاد بها أثناء تدريس الحوار و تدريب المتعلمين على أدائها:

-تحديد الأهداف التدريسية و صياغتها بصورة دقيقة قابلة للأداء و الملاحظة و القياس

-اختيار المحتوى المناسب عن مفاهيم و مبادئ و أمثلة و خيرات و مراعاة استناده إلى الأهداف المراد تحقيقها و الوقت المحدد للتدريس.

-إثارة وعي المتدربين بأهمية الحوار و العناية بتنمية مهاراته كما ينبغي أن يعلم أن مهارات الحوار يمكن تنميتها من خلال تكوين عادات و ممارسات يمكن تعلمها.

-تدريس مهارات الحوار في مواقف تواصلية حقيقية ذات معنى مع العناية باستخدام اللغة استخداما يراعي سلامة المبنى و المعنى .

-اختيار الأساليب و الطرائق التدريسية المناسبة مع مراعاة مناسبتها للأهداف و المحتوى و مراعاة الفروق الفردية.[2]

-الإكثار و التنوع من ضروب الأنشطة التعليمية المقدمة للمتدربين و أن يبذل المعلم قصارى جهده في جعل أنشطة الحوار بالدرجة التي تثير رغبة للمتعلمين في أدائه و ممارسته بكفاءة.

[1]-المرجع نفسه، ص78/77.

[2]-ريم أحمد عبد العظيم:الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2010، ص98.

-الاستعانة بالتقنيات و الوسائط التعليمية الحديثة في تنمية مهارات الحوار.

-التقويم المستمر لمعرفة أداء المتعلمين لمهارات الحوار و ارتباطه بأهداف تعليم الحوار و مهاراته.

-أن يحدد المدرب بوضوح و دقة نوع المهارات الرئيسية و الفرعية التي يريد اكسابها للمتدربين وتنميتها لديهم.

-أن يفتح المدرب للمتدربين باب إبداء الآراء و الأفكار.

-تدريس مهارات الحوار للمتدربين في ضوء مدخل التعلم القائم على المهام.

-الاسترشاد بخطوات مدخل المهارات أثناء تدريس الحوار و مهاراته[1].

3- 9- الصفات الأساسية للمحاور الناجح:

-اللباقة:و هي أن تقول الأشياء بأرق العبارات و أحلاها.

-رباطة الجأش و هدوء البال.

-النفوذ و قوة الشخصية.

-قوة الذاكرة.

-الأمانة و الصدق.

-ضبط النفس.

-التواضع.

-العدل والاستقامة.

-دماثة الخُلق: كيف تلوم دون أن تسيء و كيف تنتقد دون أن تجرح و كيف تقتنع دون أن ترضخ.[2]

3- 10- معوقات الحوار و الإقناع:

-النطق غير السليم.

-الصوت الغير واضح.

[1]-المرجع نفسه، ص99/ص100.

[2]-هبة الله صبري سليمان :تحدث أولا لتقنع الآخرين بوجهة نظرك، دار طيبة، مصر، الجيزة، ط1ن 2008، ص150.

-الفأفأة في الحوار.

-الصمت لفترات طويلة دون ردة فعل.

-عدم مراعاة آداب الحديث.

-عدم التركيز و الإصغاء.

-عدم الاستعداد النفسي للحوار و الإقناع.

-عدم ضبط النفس و الانفعال السريع.[1]

يعد التعليم عمل تواصلي ولا غنى للمعلم عن تفعيل تقنية الحوار الفعال بل هو ملاذ الكثير من المتكلمين والخطباء لإقناع المتلقي سواء أكان متعلما أم مستمعا عاما أم كان فردا أم جمهورا...وفيما يلي فصل في الحوار فنية وتقنية وآلية واستراتجية في توصيل المحتوى لجموع المتعلمين.

[1]-هبة الله صبري سليمان: تحدث أولا لتقنع الآخرين بوجهة نظرك،ص150.

الفصل الثاني:تداولية الحوارالتعليمي في العملية التعليمية

المبحث الأول: تجليات فنيات الحوار في العملية التعليمية.

المبحث الثاني: علاقة النشاط التعليمي بالحوار.

المبحث الثالث: المهارات اللغوية و علاقتها بالنشاط التعليمي.

بعد أن تعرضنا سابقا في الفصل الأول للشق النظري، ننتقل في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية ، و التي نتناول فيها فنيات الحوار في العملية التعليمية مع قسم السنة الثانية ثانوي في الآداب والفلسفة، حصة اللغة العربية، وقفنا على التحليل التداولي للعينات التي أخذناها من الكتاب المدرسي أثناها الحصص التعليمية التي حضرناها ميدانيا التي تخدم العملية الحوارية من حيث التداول.

1- تجليات فنيات الحوار في العملية التعليمية.

- **المعلم:** يقابل المعلم المتكلم في العملية التواصلية، و لأن التواصل محصور في المتعلم فنطلق عليه اسم المعلم، و هو صاحب المعرفة الذي يلقيها للمتعلم.
- **المتعلم:** و هو يقابل المتلقي في العملية التواصلية فيتلقى المعرفة العلمية فيكتسبها.
- **المحتوى:** و هو ما يقدمه المعلم للمتعلم أثناء العملية التعليمية التواصلية.
- **الطريقة:** و يقابلها في العملية التواصلية الأداءات التي يستخدمها المعلم في تلقين و توصيل المعرفة العلمية للمتعلم.
- **الهدف:** و يقابلها في العملية التعليمية الحصول على تلك المعرفة المراد توصيلها من المعلم إلى المتعلم.

2- علاقة النشاط التعليمي بالحوار بالنسبة لكل من:

- المعلم:

يلتحق المعلم بالحصة داخل القسم في هيئة أنيقة و مئزر أبيض تبدأ الأجواء بإلقاء تحية الإسلام و السؤال عن حال المتعلمين بابتسامة خفيفة تزرع الطمأنينة في نفس المتعلم و هذا كتخطيط لمقدمة الحوار.

-المعلم: السلام عليكم.

-التلاميذ: وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

-المعلم: كيف حالكم اليوم؟

-التلاميذ :بخير الحمد لله.

لإجراء الحصة التعليمية اعتمدت المعلمة على مذكرة التي تجمع فيها بياناتها المتصلة بالموضوع و كتاب مدرسي مرفقة بأدوات الكتابة على السبورة يقابلها تلاميذها على طاولاتهم أدواتهم المدرسية كراريس و أدوات الكتابة.

تبدأ الحصة بالنشاط التعليمي و وهو:

النص التواصلي: و هو نشاط على شكل نص مكتوب و قد يتصرف فيه، يقدم لمتعلمي السنة الثانية ثانوي و هذا النشاط مخزون لغوي للمفردات.

كان نشاط هذه الحصة التعليمية النص التواصلي بعنوان الموشحات لأحمد هيكل، و هنا نرى فنية تحديد موضوع الحوار من قبل المعلم، قامت المعلمة بالانطلاق بطريقة إلقائية على تلاميذها بصوت مرتفع مسموع و واضح بتمهيد قصير حول ازدهار الموسيقى عند الإسبان في الأندلس نتيجة احتكاكهم بالعرب، و هنا وضعت المعلمة المتعلم في جو الموضوع.

-المعلمة: من يقرأ النص؟

فتكون مشاركة التلاميذ في الرغبة في القراءة برفع الأصبع، تختار المعلمة من يقرأ النص اختيار عشوائي.

-المعلمة: نعم أنت، نعم أنت.

تكون قراءة النص بصوت مرتفع مسموع و هذه فنية من فنيات الحوار التي يتم تداولها في العملية التعليمية كما ذكرنا سابقا، ثم تأتي المرحلة الحوارية التي يتم فيها اكتشاف معطيات النص ضمن الأسئلة التالية:

-متى كانت نشأة الموشحات؟ ما أسباب نشأتها؟

-ما الظاهرة الاجتماعية التي أوجدت الموشحات؟

-ما أثر هذه الظاهرة الاجتماعية على الموشح؟

و هنا تتم عملية الفهم من المعلم إلى المتعلم من خلال معطيات النص.

نبقى مع المرحلة الحوارية بين المعلم و المتعلم وننتقل إلى طريقة التحليل في مناقشة معطيات النص التواصلي فانطلقت المعلمة في سؤال تلاميذها كاستدراج لهم في المعلومة التي اكتسبوها من اكتشاف معطيات النص، نأخذ عينة من تلك الأسئلة كما يلي:

-المعلمة: ماذا تعني كلمة موشح؟

-التلاميذ: تعني كلمة موشح: قصيدة أحدثت بغرض الغناء.

-المعلمة: لماذا استحدث الأندلسيون الموشح؟

-التلاميذ: استحدث الأندلسيون الموشح، نتيجة ولعهم بالغناء و اللهو.

-المعلمة تقوم بشكر صاحب الإجابة الصحيحة بكلمة: أحسنت، أحسنت وهذا بعد توزيع الحوار بين الأطراف المشاركة.

و هنا نرى أن المعلمة تدفع بتلاميذها وسط ذلك الجو التواصلي الحواري إلى التحليل و المقارنة و الملاحظة بعدها الاستنتاج.

و بعدها تنتقل المعلمة إلى تقييم تلاميذها بغية التحقق من مكتسباتهم في تلك الحصة بطرح الأسئلة التالية بعد كتابتها على السبورة:

-ما نمط النص؟

-ما الموضوع المعالج في النص؟

-ما الفرق بين الموشح و الأزجال؟

فالمعلمة هنا تقوم بوضع التلميذ ودفعه إلى الاستخلاص و التسجيل انطلاقا من تقييمها له من وراء أحكامه حول النص وفقا للانتباه إلى إجابات المتعلمين و الردود على الأسئلة.

- **المتعلم**: يدخل المتعلم في جو الحصة فتحدث عملية التواصل نتيجة الحوار في العملية التعليمية تحت فنيات للحوار ، نأخذ كعينة:
- **الحصة التعليمية**: قواعد في اللغة بعنوان: مواضع اقتران الخبر بالفاء.

يتمعن المتعلم في المثال المكتوب على السبورة من طرف المعلم .

المثال: و الذين طعنوا في قيمة العرب فأجناس مختلفة.

بعد تمعن المتعلم في المثال ونقله على كراسه، يسترجع مكتسباته أن الجملة الإسمية تتكون من مبتدأ و خبر.

بعدها يكتشف أحكام القاعدة فتكون هذه المرحلة عبارة عن سؤال و جواب بين المعلم و المتعلم في إنصات تام من قبل المتعلم للمعلم.

-ما نوع الجملة الواردة في النص؟ حدد ركنيها الأساسيين؟

-بم سبق الخبر؟

-ما وظيفة الفاء؟

-أذكر المواطن الأخرى التي يقترن فيها الخبر بالفاء؟

يجيب التلميذ بصوت مرتفع مسموع بعد إذن المعلم له، يمر المتعلم هنا بمرحلة الشرح و المناقشة للأسئلة، بعدها يبني أحكام القاعدة فيتوصل إلى الإجابة عن سؤال، ما هي مواضع اقتران الخبر بالفاء؟.

بعدها يختبر المتعلم من طرف المعلم بتطبيق بغية إحكام موارد المتعلم وضبطها.

- **المحتوى:** في هذا النشاط التعليمي نأخذ كعينة حصة المطالعة الموجهة لنص بعنوان الشاعر المضطهد لمالك حداد.

هنا يقدم المعلم هذا النص للمتعلم في مدة ساعة من الزمن فتكون حصة ثرية بالمعارف اللغوية التي يفيد بها المعلم المتعلم ضمن أجواء تواصلية حوارية من خلال اكتشاف و مناقشة معطيات النص و تحليل مفرداته و الهدف من هذه الحصة التعليمية التعرف على فن القصة و تطور الفن الحديث و التعرف على خصائص الفن في العصر الحديث.

– الطريقة: كعينة عن النشاط التعليمي نأخذ الحصة التعليمية في النص الأدبي بعنوان وصف الطبيعة الجميلة لابن خفاجة، فيدون المعلم على السبورة بأقلامه :

-**المادة**: لغة عربية و آدابها.

-**النشاط**:نص أدبي.

-**المحتوى**:وصف الطبيعة الجميلة لابن خفاجة.

ينقل المتعلم على كراسه ما هو مدون أمامه.

يشرع المعلم في التقديم بطريقة إلقائية مبدئيا، في مرحلة إثراء الرصيد اللغوي تدون على السبورة المفردات الغير مفهومة في النص أي الكلمات الجديدة في القاموس اللغوي لدى المتعلم مع شرحها من طرف المعلم ، بعدها ينتقل المعلم إلى الطريقة الحوارية بعد قراءة المتعلم للنص فتكون أجواء استكشافية من خلال الأسئلة حول معطيات النص و كذلك نفس الشيء مع مناقشة معطيات النص،التركيب، التطبيق و التقييم.

في هذا العنصر التعليمي يستعمل المعلم أكثر من أسلوب في تلقين المعرفة للمتعلم، فمثلا التلميذ المشوش أثناء تقديم الحصة له معاملة على عكس زملائه المنتبهين للدرس، عند حضور هذا الموقف يقوم المعلم بتنبيهه بعبارة، أنت اصمت، أنت اعتدل و اصمت.

نرى أيضا المتعلم العنيد الذي لا يتقبل أحيانا انتقاد إجابته حتى لو كانت خاطئة، هنا يحاول المعلم إقناع المتعلم العنيد بتبسيط الشرح وإلقاء الحجج والبراهين لإقناعه وتصحيح معلوماته الخاطئة حرصا على اكتساب المتعلم المعرفة السليمة من قبل لمعلم.

- **الهدف**: نرى أن هذا العنصر التعليمي يتجلى في حصة التعبير الكتابي التي تجمع ثراء الوحدات التعليمية التي سبق للمتعلم اكتساب محتواها من أفكار و معطيات و مفردات لغوية كون بها رصيد معرفي متين يتمكن له صنع قالب لغوي شكلا و مضمونا، و كعينية نأخذ:
- **الموضوع**: تبدأ حرية الفرد حين تنتهي حرية الآخرين.

ينطلق المتعلم في رحلة قصيرة لاستحضار مكتسباته القبلية حول:

-أذكر أهم الفنون النثرية التي تعرفت عليها؟

-ماذا تعني بالمقال؟

الغرض من الإجابة على هذه الأسئلة إنجاز تعبير كتابي حول المطلوب في موضوع الحرية.

و من خلال صناعة المتعلم لقالبه اللغوي يرى المعلم إلى أي مدى وصل الرصيد المعرفي لتلميذه.

3- المهارات اللغوية:

الأصل في هذه المهارات أنها مهارات تعليمية، تختص بدرجات الاكتساب ونسب الاستيعاب لدى المتعلم، وتطوّر هذه المهارات غير تفعيل فنية الحوار لتجويد العملية التعليمية، وها هنا ندلي بعلاقة هذه المهارات بتعليمية النشاطات التربوية التعليمية، وكشف ماهية المهارة والنشاط.

- **المهارات التعليمية:**

تُقسم هذه المهارات الى شقين هما مهارات شفوية و اخرى كتابية.

- **المهارات الشفوية:** من أبرز المهارات الشفوية نذكر ما يلي:

3-1- مهارة الاستماع:

وهي من أبرز المهارات التي يحتاج إليها الإنسان من أجل تحقيق تواصل ناجح مع غيره.

أ. لغة:

يأخذ معنى الاستماع عدة دلالات" سمع،سمعا، سماعا، سماعية، مسمعا الصوت، أدركه بحاسة الأذن".[1]

"سمع فلان، أواليه أوإلى حديثه سمعا و سماعا، أوإلى حديثه سمعا وسماعا، أصغى وأنصت."[2]

ب . اصطلاحا:

هو عبارة عن عملية يعطي فيها المستمع اهتماما بالغا للطرف الآخر، الذي يعتمد على عمليات عقلية معقدة، وهو "عملية تتطلب نشاطا عقليا من المستمع وتحتاج إلى انتباه واع لأصوات التعبير المحدثة وفهم معناها واختزالها و استرجاعها إذا لزم الأمر."[3]

ومنه: فالاستماع عملية إنسانية أساسية في حياة كل فرد، بها يستطيع التواصل و التفاعل في المجتمع، وهو نشاط مكسب له مهاراته ويحتاج الفرد ليتعلمه لأنه لا يستطيع إجادة الاتصال إلا بإجادة الاستماع.

---

[1] المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط40، 2003م، ص351.

[2] ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ص449.

[3] احمد جمعة، الضعف في اللغة، تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م، ص79.

و هي مهارة من مهارات الاستقبال اللغوي التي تتطلب تفاعل مع المتكلم، ويتم هذا التفاعل بشكل مباشر من خلال الحوارات أو الندوات، أو المحادثات، وتعد هذه المهارة خير وسيلة لإيصال محتوى التعليم. وينتهج المعلم في التعليم الثانوي عدة طرائق لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين أهمها:

- **طريقة الإثارة و التشويق:**

يقوم المعلم في هذه الطريقة بإعداد مجموعة من التوجيهات التعليمية المختلفة، التي تقوم في دائرة اهتمام المتعلم، وتُحفز على مواصلة الانتباه ويبتعد عن الملل الضيق، مثل قول المعلم:
من يقول؟،أو ماذا سيحدث؟ماالمتوقع؟ ما رأيكم في ما يحدث؟ هل صحيح أم لا ؟ ما الخطأ ؟...وغيرها من الأساليب التي تجذب انتباه المتعلم.

ربما لجأ المعلم لإثارة أذهان متعلميه باستعمال الحوار غير اللفظي والإشاريات.

- **طريقة الحوار والمناقشة:**

يقوم المعلم عن طريق الحوار والمناقشة مع المتعلم بتقديم محتوى المسموع كأن يكون رواية أو موضوع ما، فيطرح المعلم جملة من الأسئلة مثل: ما أهمية ذلك؟، ما الغرض منها؟، ماهي إيجابياتها ؟، ...إلخ، وهذا من أجل تفعيل عملية الحوار والمناقشة، وفتح المجال أمام المتعلم لإبداء آرائه أمام الآخرين، وبذلك تدربهم الطلاقة في الحديث والنقاش.

- **طريقة التخيل الفكري:**

وذلك من خلال سؤال المعلم على توقعاتهم في الأول اتجاه بعض الأحداث أو المواقف، والأضرار أو المنافع، فيبدا المتعلم في تخيل الشيء أو المظاهر ويصفه،ثم يقوم المعلم بتسجيل هذه التغيرات الوصفية للتعرف على القدرة اللغوية لدى المتعلم.

ومنه: فإن كل طريقة من هذه الطرائق التي ينتهجها المعلم لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلم، يكون فيها هذا الأخير من التعليم الثانوي يقظا، ومنتبها ومتابعا، وهذا ما يؤهله لامتلاك الزاد اللغوي، وتعزيز ثروته اللغوية، سيما بعدما أجاد هذه المهارة في مراحل تعليمية سابقة (الابتدائي، المتوسط)، فكان قد اكتسب المفردات وتعلم أنماط الجمل والتركيب، واستطاع مدلول التقاء الألفاظ التي تعرض لها عندما يربط الصورة الحسية للشيء الذي يراه، واللفظة الدالة عليه، كما تمكن من تعلم القراءة و الكتابة و الحديث الصحيح،
فالمتعلم في هذا الطور تجاوز هذه الأمور، وأصبحت غايته من الاستماعهي اكتساب المعرفة وتنمية ثروته اللغوية.

3-2- مهارة التحدث:

2-1- مفهوم التحدث:

أ. لغة:

تبحث محدثا عن الشيء، وبه وإليه، كلم وحدث يحدث تحديثا فلان الشيء وبه أخبره فلان عنفلان تحدث بالنعمة شرها وشكر عليها.[1]

ب . اصطلاحا:

ويشير معناه اصطلاحا إلى"التحدث هي تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل: تبادل الأفكار، الحوار و التحيات، استعمال الهاتف بداية الاجتماعات وغيرها من المواقف."[2]

وعرفه الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"بأنه وسيلة للتعبير عن معان و أفكار و عواطف وأحاسيس تختلج نفوس البشر في صورة تناسق، دلالته وتلائم معانيه على وجه الذي يقتضيه العقل".[3]

ويتطلب الحديث توفر متحدث وهو في العملية التعليمية "المعلم" ويشترط فيه القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من صيغ النحوية، ونظام تركيب الجمل والكلمات حتى تساعد على التعبيرعما يريده، و المعلم في التعليم الثانوي يتمسك بعدة مقومات من شأنها أن تنمي مهارة التحدث لدى المتعلم، وبالتالي يصل من خلالها إلى هدف التعليم ألا وهو الاكتساب والاستيعاب، ويمكن حصر هذه المقومات فيمايلي:

2-2- الاعتدال في درجة الصوت:

حيث يترك مستوى الصوت الأول انطباع لدى المستمع وهو في العملية التعليمية (المتعلم)، وهو ما يسمى في علم النص بتكتيك الحديث: فدرجة الصوت هي وجه المخاطب (المعلم)، وعامل أساسي في التأثير على المتعلم، فإذا كان الصوت منخفضا، دل ذلك على عدم ثقة المتحدث بنفسه، وقلة السيطرة، وضعف اليقين، وهذا ما يدفع المخاطب (المتعلم) إلى الضجر و انعدام الرغبة والمتابعة، وبالتالي القضاء على هدف التعليم، فتكون عرقلة في العملية التعليمية،وهذا ما ينعكس سلبا على سيرورة الأنشطة التربوية التعليمية، وقطع التواصل وسبل الحوار والمناقشة.

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: اللسان العربي للسان التهذيب لسان العرب،ج1،بيروت، لبنان، ط1، 1992م،ص236.

[2] يوسف ابو العندوس: المهارات اللغوية وفق الالفاظ، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000م، ص15.

[3] عبد القادر الجرجاني: نقل عن دلائل الإعجاز، تح، محمود الشاكر المدني، القاهرة، دط، 1921م،ص120.

2-3- استخدام الكلمات الواضحة:

على المعلم أن يستعمل عبارات واضحة وفصيحة، واستخدام الألفاظ المستحسنة، وهذا ما يعبّر عن الثقة بالنفس ويدل على البراعة والأداء، أما استعمال الكلمات الضعيفة، والألفاظ الهزيلة، والعبارات الغامضة، فهي تدل على ضحول الثقافة، وقلة المعرفة والدراية بموضوع الحديث، مما يؤدي إلى عقم التعليم، وعدم تحقيق الفهم، وبالتالي إعاقة العملية الحوارية.

2-4- **التواضع:**

لقد حثّ الإسلام على التواضع في الحديث ولين الكلام، المعلّم الجيّد يدرك التعليم عامة و الثّانوي خاصة لا بد من التواضع أثناء عرض المعرفة وتقديمها، وذلك من أجل حث المتعلم على حب المادة المقدمة، و تحقيق نوع من الود والاحترام بينه و بين المعلم، فكلما كان الجوالتعليمي هادئا، تحقق التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، أما إذا كان المعلم قاسيا ومغرورا في حديثه كان المتعلم غير مبال لما يتحدث به المعلم، وقد يؤدي في بعض الأحيان الى الحقد، وبالتالي التهرب من الأنشطة التعليمية والمعرفة التي يقدمها له هذا المعلم.

إذن من خلال ما ذكرناه وعلى هذا الأساس كان لتعليم مهارة التحدث أهمية بالغة في سير مناهج المقدمة له طيلة مراحل تعليمه.

- **المهارات المكتوبة**:من أبرزها نذكر مايلي:

3-3- مهارة القراءة:

القراءة تُوسّع مدارك الفرد وتنقله إلى آفاق أرحب وأوسع، ويكفينا دليلا على هذا وشرفا أنّ أول كلمة أوحى بها الله عزوجلإلى سيد المرسلين مُحَمَّد صل الله عليه وسلم هي كلمة "**إِقْرَأْ**" في قوله تعالى:"**إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق" سُورَة الْعَلَق، الآيَة:**1.

أ –تعريف القراءة:

هي نشاط فكري لاكتساب القارئ المعرفة اللسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات ومقدمات[1]، وهي جزء مهم من المنظومة الكلية للغة ، وتبرز أهميتها أكثر استنادا الى وظيفتين، فاكتسابها السليم ضروري للمتعلم، كونها سبيل إلىالمعرفة،وأداته في التطور الفكري واكتساب الخبرات المختلفة، ويمكن توضيح موقع القراءة من المهارات اللغوية، وعلاقاتها

[1] طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوافلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 2000م، ص205.

بها من خلال الشكل الآتي:

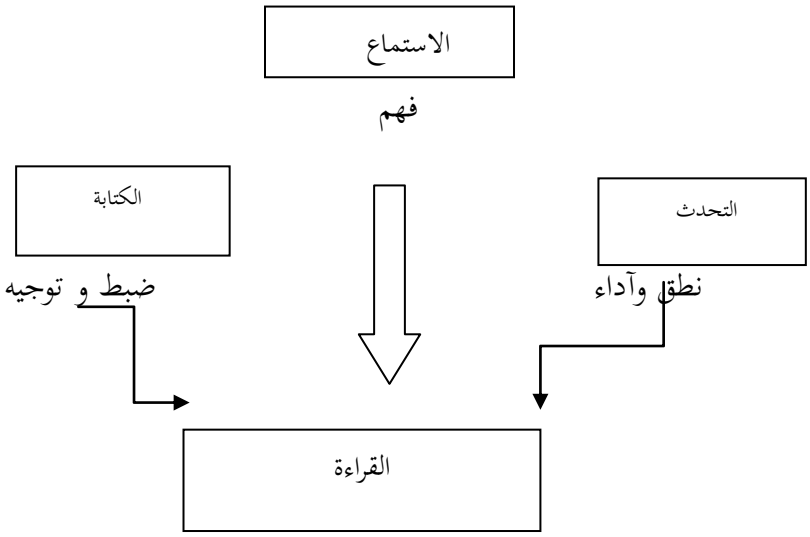

الشكل رقم 1:العلاقة بين القراءة وفنون اللغة الأخرى

وهي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام ولغة الرموز الكتابية، وتالف لغة الكتاب من المعاني والألفاظ التي تؤدي في هذه المعاني، كما أنها عملية تعرف على الرموز ونطقها نطقا صحيحا.[1]

يسعى المعلم في التعليم الثانوي لتنمية هذه المهارات لدى المتعلم وفق مبدأ التكامل بين مهارات اللغة المختلفة، ويتجسد فيمايلي:

. الاهتمام بالممارسة اللغوية، والاستخدام ذي المعاني، وهذا ما يفتقرإليه الطالب في الواقع.

. الإسهام في تنمية القدرة على حل المشكلات، من خلال المواقف الاتصالية و الاجتماعية، التي يتم من خلالها تعليم الطلاب اللغة.

. تشجيع المتعلم على الإبداع، وبالتالي اكتسابه الكفاءة اللغوية.

وعليه فالقراءة تساهم بشكل كبيرفي تكوين أفراد واعين وفاعلين، وهذا يحقق النمو والتطور، كما أنها تثبت ذاتية القارئ وتحدد ميوله، وتعمل على تحقيق

الرغبات المكبوتة، كما أنها تخلق فيه حب الاستطلاع والتأمل، كما تميز فيه الرغبة في النقد لكل ما يقرؤه.

[1] المرجع نفسه، ص205.

3-4- مهارة الكتابة:

هي ذلك النشاط الفكري والحركي للتعبير عما يريده الشخص، ووسيلة اتصال لاتقل أهمية عن البحث والقراءة، إذ تمكن مالكها من تحويل أفكاره و معلوماته إلى نص مكتوب لحفظها وشرحها والتواصل بها مع الآخرين.

4-1-تعريف مهارة الكتابة:

أ . لغة: "كتب، كتاب مفرد، الجمع كتب وكتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه: خطه".[1]

ب . اصطلاحا:

المهارات اللغوية "عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع بهدف توصيل رسالة | إلى قارئ بعيد عن الكاتب مكانا وزمانا".[2]

وهي أداة من أدوات التعبير التي يلجا إليها الانسان للتعبير عن افكاره واحساسيه، وهي وسيلة اتصال وتواصل في المجتمع.

ـ يهدف المعلم في التعليم الثانوي (السنة الثانية تحديدا) الى اكتساب المتعلمين مهارة الكتابة، ويحاول ان ينميها من خلال:

. تكليف المتعلم بكتابة واجب، او كتابة بحث قصير، او حل ورقة عمل.

. الاستعانة بالكتابة الإبداعية لإحدى طرائق تدريسهم، و التي تعزز تعلم الطلبة، اذ تسهم كتابات المعلم في منح الطلبة فرصا ثمينة للتعلم عندما يرون نموذجا حقيقيا أمامهم يمكنهم محاكاته، ورؤية الطلبة نموذجا حقيقيا كتبه المعلم تتوفر فيه شروط النوع الادبي، وسماته الفنية، ينتج لهم الاقتداء بفعله والاحتذاء به من الناحية التقنية.

✓ الاستراتيجية التي يستخدمها المعلم لتطوير مهارة الكتابة في التعليم الثانوي لدى الطلاب:

- **تخصيص وقت للكتابة:**

من المفيد تخصيص جزء من حصة التعبير أو الإنشاء الأسبوعية للكتابة، ويلتزم بهذا الوقت حرفيا، فلا يفرط فيه لصالح مهمة أخرى، في هذا الوقت، يكتب المعلم كما يكتب الطلبة تماما، ثم تعلق الكتابات على لوحة خاصة في

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ج1، ص98.

[2] رشيدي احمد طميعة: المهارات اللغوية، دار العربي، ط3، 2004م، ص179.

الغرفة الصفية ليطلع عليها، يبدوا رأيهم فيها، وإطلاق اسم على لوحة الكتابات يثير اهتمام الطلبة ويرفع دافعيتهم لكتابة مزيد من الأفكار.

- **الكتابة في موضوع محدد:**

وهنا يتفق المعلم مع طلبته عل الكتابة في موضوعمحدد، بحيث يكتب الطلبة ومعلمهم مقالا معرفيا أو قصة قصيرة، ليستطيع المتعلم من إبداء رأيه والتعبير عن انطباعاته وأحاسيسه، مع تخصيص أسبوع في الشهر يكتب فيه الطلاب أهم شيء يحب أخبار الآخرين به، ويعلقه في المكان المخصص.

- **المعلومات والمعارف:**

يبرر كثير من المعلمين تدني جودة كتابات طلبتهم بقلة المعارف التي يمتلكونها، وهذا ما يلقي على المعلمين مسؤولية أساسية، وهي رفد معارف الطلبة بالمعلومات التي يستدعونها عند الكتابة في مقال معرفي.

كما يمكن للمعلم تقديم اقتراحات للمكتبة شراء مجموعة من الكتب النوعية التي تفيد الطلبة وتثير اهتمامهم.

- **الاستماع:**

يحب الطلبة أن يستمع الآخرون لهم، والمعلمون كذلك يقولون كثيرا من الكلمات التي يجب أن يسمعها الطلبة، لذلك من النافع أن يستمع المعلم للطلبة، كما يريد منهم الاستماع له، إذ، يخصص وقت الاستماع لما كتبه الطلبة يكون دافعا لهم لكتابة المزيد من الأفكار، إذ يخصص المعلم وقتا لحوارات الطلبة، وهنا يحقق فائدة مضاعفة عندما يوظف استراتجية التعلم في حصته.

إذن فهذه الاستراتجيات تساهم في تحسين مهارة الكتابة لدى المتعلم و تجنبه الأخطاء سيما التركيبية منها، والكتابات العشوائية غيرالمترابطة من حيث المضمون أوالصياغة اللغوية، كما تجنب المعلم أثناء تصحيح اختبارات الطلبة الكتابية أو مواضيع التعبير التي كتبوها من المعاناة التي يعانيها اغلب المعلمين وهي سوءإجابات الطلبة الكتابية، وتدني مستوى جودة كتاباتهم، وهذا ما يدفع المعلم إلى تبني هذه الاستراتيجيات لتحسين مهارة الكتابة لديهم.

3-5- أهداف وأهمية المهارات التعليمية:

أولا: مهارة الاستماع:

لمهارة الاستماع أهمية بالغة في شتى ميادين الحياة، والتي يمكن حصرها فيمايلي:

- تعويد المتعلم على الاستماع الجيد (اليقظة، الانتباه، المتابعة)
- أن يضعوا التلاميذ اهتماما متزايدا أو انتباها أكثر عند الاستماع و أن يصفوا وعيهم بقيمة الكلمات واستعمالها.
- من خلال الاستماع يكتسب الفرد الكثير من المفردات، ويتعلم مختلف التركيبات.
- الاستماع الجيد يجنب المتعلم الوقوع في الخطأ.[1]
- إنه الوسيلة الأولى التي تشكل خبرة المتعلم اللغوية، وعن طريقه تنمو الفنون اللغوية الأخرى: التحدث، القراءة، الكتابة.[2]
- من خلال الاستماع يتلقى المتعلم الأفكار والمفاهيم، ويكتسب المهارات الأخرى.[3]

للاستماع أثر في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيدا لن يتحدث جيدا، ولن يقرأ جيدا، ولن يكتب جيدا، بل يكون متأخرا في سائر المواد الدراسية، لأن التحصيل في كل المواد الدراسية يتوقف على الاستماع الجيد.[4]

وعليه فالمتعلم في التعليم الثانوي يعتمد على مهارة الاستماع من أجل اكتساب المعرفة وتنميتها، وإثراء رصيده اللغوي والمعرفي، وامتلاك الثروة اللغوية التي تمكنه لاحقا من التعبير عن كل انشغالاته وانطباعاته بكل سهولة.

ثانيا: مهارة التحدث:

- يحتل التحدث مركزا مهما في المجتمع الحديث بل وفي المجتمع القديم، وعن طريقه يستطيع الفرد أن يكشف تماما عن حقيقته لنفسه والأخرين.[5]

---

[1] ينظر: أيوب جرجس العطية: اللغة العربية تثقيفا ومهارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص14.

[2] ينظر: جابر حسن جابر محمد: مهارات الاستماع(تدريسها وتقويمها)، دار الفكر للنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 226.

[3] ينظر: عمر الصديق عبد الله: تعليم مهارة الاستماع للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد2، دط، 2005 م، ص226/225.

[4] سعد محمد المبارك الرشيدي وسمير يونس احمد: التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1999م، ص136.

[5] ينظر: فراس السيلني: فنون اللغة، دار الكتب والحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص38.

- تمكن مهارة الحديث المتعلم من تبادل الخبرات والآراء والأفكار مع زملائه، او مع معلميه.
- ـ الافصاح والتعبير عن مكنونات المتعلمين، ونقل مشاعرهم واتجاهاتهم الى الاخرين، والتعامل مع الافراد داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- . تعد مهارة الحديثأداة الاتصال السريع بين عناصر العملية التعليمية(المعلم / المتعلم).
- ـ تساعد مهارة الحديث على تفعيل وتنمية العملية الحوارية داخل الحصة التعليمية من خلال فتح باب النقاش والتعبير عن الآراء وتبادل الأفكار.
- عرض المعاني الملتصقة بالتحدث فيها، والاطّراد في معالجتها شفهيا دون تلعثم، وبغير انقطاع، والاستقلال الشفهي في الكلام المتصل المفهوم في المعنى.
- التحكم في قراءة الأفكار الذاتية الدخيلة، وإعلانها شفهيا مع تتبعها دون تقيد، وبغير توقف معين في ترتيب الأفكار وصحة المباني.[1]

ثالثا: مهارة القراءة:

- القراءة تجعل القارئ يتذوق جمالية الأدب" إن القارئ باطلاعه وقراءته لمختلف الفنون الأدبية لا تكون مجرد قراءة من أجل فهم الفكرة المقصودة، بل يكون لهذا القارئ الإحساس بجمال الأسلوب وروعته، كما يستمع بالنغم الموسيقي للكلمات.[2]

- القراءة تخلق في المتعلم الشغف الدائم للمطالعة: إن تعليمالتلاميذ القراءة لا يتوقف فقط عند التعرف على المكتوب وفهمه، بل يجب أن نغرس في نفس حب المطالعة والشغف الدائم للقراءة، حتى تصبح هواية بالنسبة له، يمارسها ويعتمد عليها في الحصول على المعلومات المختلفة و تثقيف نفسه.[3]

- القراءة تحتوي اللغة وتعرض ملكات القراءة: بفعل القراءة يكتسب التلميذ مهارات عديدة، وهذه المهارات تؤثر في سرعة القراءة و آدائها بإتقان، والتي تتمثل في قراءته للكلمات والعبارات المكتوبة والنطق بها بشكل صحيح وسليم، كذلك السرعة في القراءة والجودة معا، إضافة إلى فهم المقروء واستخراج المعنى العام والاستجابة له.[4]

---

[1] حسني عبد الباري عمر: تعليم اللغة الغربية في المرحلة الابتدائية، د ط، د ت، ص487.

[2] علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط2، 2004م، ص 82.

[3] ينظر: غافل مصطفى: طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم، دار أسامة، عمان، الاردن، د ط، 2005م، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص18.

- تعد القراءة من بين الوسائل المهمة، التي بها نكتب حلفا جيدا ورفيعا وسلوكا مهذبا، وذلك أثناء قراءة قصص الأبطال مثلا أو قصص مصلحين، فإننا نميل لتلك الشخصيات ونحاول تقمصها، والفعل بتلك الصفاة، فيتصفون بها والامتثال لها.[1]

- تعد القراءة علاجا لكثير منالعقد النفسية...، يروح القارئ عن نفسه...،كما تعد أيضا أسلوبا للمتعة والتسلية وشغل أوقات الفراغ.[2]

- القراءة تثبت ذاتية القارئ وتحدد ميوله، وتعمل على تحقيق الرغبات المكبوتة، كما أنها تخلق فيه حب الاستطلاع والتأمل، كما تميز فيه الرغبة في النقد لكل ما يقرؤه.[3]

رابعا: مهارة الكتابة:

- تدريب التلاميذعلىالتعبيرعن آرائهم وأفكارهم دون تجريح صحي أو إهانة.
- تنمية ذوق المتعلمين خلال الكتابة.[4]
- تحرير أفكار المتعلم من خلال التعبير عنها في شكل رموز وخطوط.
- تجعل المتعلم قادرا على الكتابة بمفرده، وتصحيح خطهوتصويبه.

مما لاشك فيه، أن التعليم عموما في كل أطواره، لابد له من مهارات، كما يشترط فيه السير الحسن في النشاطات التعليمية وإتقان فنية الحوار، وهي مربوطة بالمعلم (المتكلم)، وتأتي نتائجها ايجابيا أو سلبيا على المتلقي(المتعلم).

ومعرفة طبيعة هذه العلاقة بين النشاطات التعليمية والمهارات التعليمية، وعناصر العملية، من شأنه أن يطور ويثبت نتيجة التعليم عامة، هذا كله متوقف على تفعيل عملية الحوار (التحاور) ضمن المخطط الآتي:

[1] المرجع نفسه، ص19.

[2] علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، ص82.

[3] إبراهيم محمد عطاء: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط2، 2006م، ص167.

[4] سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، د ت، ص219.

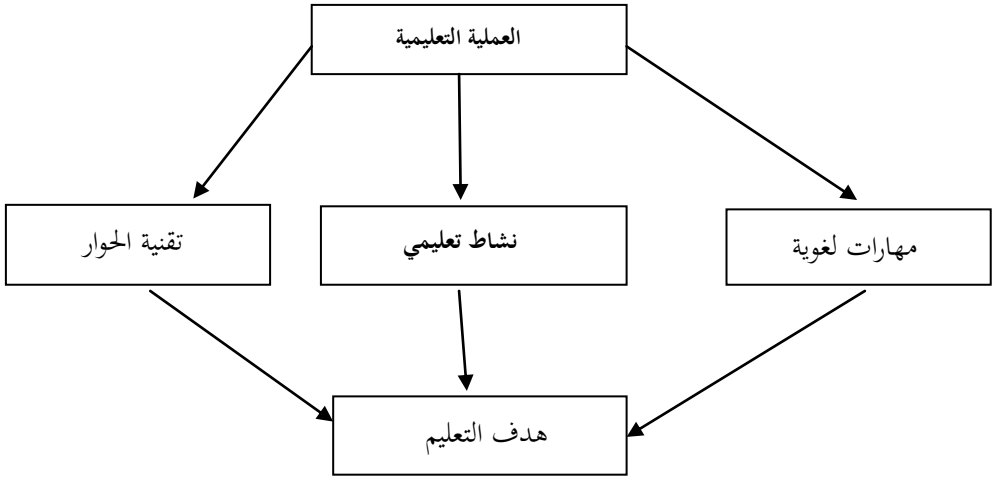

ولتبسيط العلاقة بين هذه العناصر نقدم فيمايلي: ماهية النشاطات التعليمية وعلاقتها بالمهارات التي تستوجبها وطرق تدريس هذه النشاطات، وبيان أهدافها التعليمية.

3-6- مفهوم النشاط التعليمي:

يتمثل دور الأنشطة تربوية في العملية التعليمية في تنمية طاقات الإنسان وقدراته، وإشباع ميوله ورغباته، وتعد هذه الأنشطة جزء مكملا للمنهج المدرسي، ويتمثل هدفها الأسمى في تهيئة منهاج تعليمي محبب، يساعد على خلق جيل من الطلبة المبدعين، كما يشكل عنصرا هاما في بناء شخصية الطالب و صقل مواهبه، ودعم قدراته، ويسهم في إعداد التفاعل الايجابي مع بيئته ومجتمع.

والجدير بالذكر أن النشاط المدرسي ليس مادة منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، فهو وثيق الصلة بالمنهج المدرسي، ومحقق لأهدافه التربوية المختلفة،لأنه يعمل على تربية الإنسان، لذا وجب الاهتمام به لكونه الجانب التقدمي لتربية الجيل الصاعد.[1]

ومنه، فالنشاط التعليمي هو كل نشاط يقوم به معلم التربية الخاصة أو المتعلم أو هما معا لتحقيق الأهداف التعليمية والنمو الشامل للمتعلم سواء داخل الفصل أو خارجه، طالما انه يتم تحت إشراف المدرسة، والتي تسعى لتحقيق أهداف تعليمية مخطط لها.

كما تعد الأنشطة المنهجية و اللاّمنهجية للغة العربية عنصرا من عناصر المناهج المدرسية، وترتبط بالأهداف و المحتوى ارتباطا وثيقا، وتعجز الخبرات التي تهدف إلى تكوينها وإعطائها الصيغة الطبيعية، وهي مجموعة من الألوان

[1] ينظر: وجيه فرح و ميشيل دبابنا: الانشطة التربوية و اساليب تطويرها، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2011م، ص7.

المتنوعة محادثة واستماعا وقراءة و كتابة، وهذه تمارس داخل المدرسة و في خارجها على الصرامة والقيود التي تفرضها المدرسة غالبا.[1]

✓ كيف يتعالق النشاط التعليمي والمهارات التعليمية في خطاب حواري تعليمي لإنجاح العملية التعليمية؟

يتظافر النشاط التعليمي و المهارة المكتسبة لدى المتعلم، لتنمية الاكتساب و تثبيت الاستيعاب، ليتحقق الهدف جراء تدريس هذا النشاط ولدينا هنا نشاط النص التواصلي، واسمه يقترب جدا من فنية الحوار، فما بين الحوار و التواصل يعد الأول آلية، والتواصل طبيعة اجتماعية، فالتواصل أشمل من الحوار، فيه يتواصل المتعلم مع ماهو مكتوب داخل النص، فيفعل فطريا آلية القراءة، فعليه أن يطور هذه المهارة عبر تلقينه لهذا النشاط من خلال الممارسة اللغوية له، و المعلم بدوره يقحم المتعلم ضمن حلقة تحاورية وزملاءه، ولربما اعتمدعلى طريقة تدريس مسرح القراء، وهي وسيلة جذابة لتطوير طلاقة القراءة، حيث يعيد المتعلم فيها قراءة وممارسة الأجزاء المخصصة له، لتوسيع الفهم و التدرب على القراءة المعبرة والممثلة للمعنى، كما يحتاج المتعلم في عمل تضافري لمهارتي الاستماع والحديث، فمهارة الاستماع يفعّلها حينما يكون مستمعا لقراءة زملائه، ومهارة الحديث يفعّلها حينما يناقش معلمه أو زملائه.

وتتظافر كل عناصر العمليةالتعليمية، والمهارات والأنشطة التعليمية، نمثل فيما يلي لنشاط النص التواصلي، والذي أتى موسوما بالنزعة العقلية في القصيدة العربية لشوقي ضيف، في الصفحة23، فجاء في بداية النص:[2]

رقيت الحياة العقلية في هذا العصر رقيا بعيدا، وهو رقي هيأت له الكتب الكثيرة التي ترجمت عنالهنود والفرس واليونان، كما هيأت له الحوارات والمناظرات بين أصحاب الملل و النحل والأهواء (...)، وفي ذلك يقول بشاربن برد:

شفاء العمى طول السؤال وإنما دوام العمى طول السكون على الجهل

فكن سائلا عما عندك فإنما دعيت أخا عقل لتبحث بالعقل

حتى آخر النص، حيث جاء ختامه كما يلي:

[1] محمود السيد: مجمع اللغة العربية المنهج المدرسي للغة العربية ، دمشق، د ط، د ت، ص326.

[2] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الآدب والنصوص المطالعة الموجهة للسنة الثانية ثانوي العام والتكنولوجي، شعبتي الآداب و الفلسفة واللغات الأجنبية، دط، دت، ص2523.

هكذا كان رقي الحياة العقلية في العصر العباسي، وأثر نزعتهاعلى القصيدة في تلك الفقرة، وما استحضر من شواهد في هذه النص لقليل جدا نظرا لغزارة مادتها...

وهنا ننوه بدور المعلم، وهو مجرد منسق ليعرف المتعلمين على نوع هذا النص، ومعنى النزعة العقلية، ثم بصاحب هذا النص، ومحل الحوار هنا في علاقة نشاط النص التواصلي بالمهارات التي ذكرناه هو:

يدخل المعلم إلى القسم ويسمي، ويعلن عن نشاط اليوم، فيفعل التلاميذ فطريا مهارة الاستماع، فيقول المعلم: صباح الخيرللجميع، كيف الحال؟

التلاميذ: صباح الخير يا أستاذ، بخير الحمد لله.

وهنا يفعل المتعلم مهارة الحديث: للتفاعل مع المعلم وتبادل الآراء وتحقيق التواصل وتبادل الأفكار.

يكمل المعلم حديثه بقوله:

اليوم سنتناول موضوع هاما للغاية، والذي خص العصرين الأموي و العباسي معا،أولا وهو النزعة العقلية في القصيدة العربية، بداية من يخبرني بمعنى النزعة العقلية؟، أو بالأحرى من لديه فكرة عن موضوع اليوم؟

يتفاعل المتعلم وشرح معلمه، ليرسم في ذهنه مجموعة استفهامات، ولربما علم بعض المتعلمين ماهية الموضوع وجهله الآخرين، يجيب أحد التلاميذ: هو اتجاه فكري وأسلوب يعمل على تفسير أفعال الإنسان من المنظور الإسلامي.

المعلم: أحسنت، ممتاز، والآن من يجتهد ويعرف لي صاحب النص؟ وهوشوقي ضيف: أظن أنه غني عن التعريف.

تجيبه تلميذة: هو أديب مصري، ألفكتابا في المدارس النحوية.

المعلم: جيد جدا، حسنا، الآن فليفتح كل واحد منكم كتابه المدرسي على الصفحة 23، ولتقرؤوا النص قراءة صامتة مدتها عشر دقائق.

وهنا يفعل المتعلمون مهارة القراءة ليتمكنوا من فهم مضمون النص، ويشاركوا المعلم المناقشة والشرح، لضمان السير الحسن للحصة.

يكمل المعلم عرضه للدرس، ويطلب من بعض الطلبة قراءة النص قراءة جهرية واضحة ومسموعة، لتعميق الفهم لدى المتعلمين، بعدها يعتمد على طريقة السؤال و الجواب فيما يتعلق بمضمون النص، لتفعيل العملية الحوارية وتحقيق التفاعل.

يتفاعل المتعلمين و معلمهم من أجل تحقيق الهدف التعليمي من النص التواصلي في مدة قدرها ساعة، ويتمثل هذا الهدف فيمايلي:[1]

- فهم الثقافة بشكل صحيح.
- توظيف المكسب في واقع المتعلم اليومي.
- التزود بشتى المعارف والخبرات واكتشاف الحقائق.
- إثراء معارف المتعلمين حول الظاهرة التي يتناولها النص الأدبي في الفهم والاستيعاب.
- التزويد برصيد نثري لغوي جديد ومفيد.
- تنمية وجدان المتعلم وذوقه وحبه للمطالعة.
- بعث الفضول لحب الاطلاع لدى المتعلم.

وهناك نشاطات يبرز فيها المعلم بنسبة 70%ومنها:

نشاط القواعد، ويتعلق هذا النشاط بمهارة الاستماع لدى المتعلم، فعليه أن يطور هذه المهارة من خلال الانتباه والتركيز والإصغاء.

وإذا كان الاهتمام في اللسانيات التداولية قائما على المرسل والمرسل إليه والخطاب الموجه، أو المخاطب والخطاب، فإن النحو لا يخلو من هذه الثلاثية؛ إذ يمثل المعلم أو العالم في النحو المخاطِب، ويمثل المتعلم المخاطَب، في حين يعدّ الدرس النحوي بما يحويه من قواعد و أحكام تخص اللغة هو الخطاب الموجه، وعليه فإن طرفي الحوار في النشاط النحوي كل من المعلم(مرسِل) والمتعلم(مرسَل)، وموضوع النشاط النحوي (الظاهرة اللغوية) هو الرسالة، كما يمكنهما تبادل الأدوار في الخطاب النحوي التعليمي.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج: وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،ط1، 2005م، ص25.

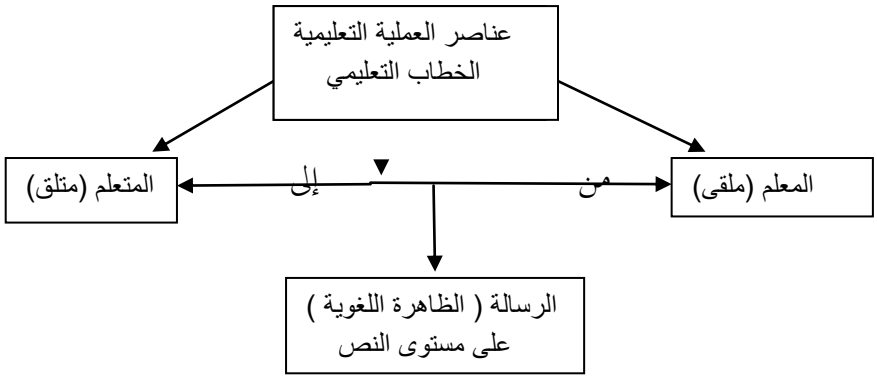

– مخطط يوضح عناصر العملية التعليمية تداوليا.

فمن خلال المخطط أعلاه، يتبين لنا أن رسالة الخطاب التعليمي المتمثلة في تدريس نشاط النحو للسنة الثانية ثانوي تداوليا هي عبارة عن خطاب بين متكلم (معلم/أستاذ) ومتلق(متعلم/تلميذ)، كما يمكن لهذين الطرفين بادل الأدوار فيما بينهم عن طريق السؤال والجواب، وهذا ما يمثل المقاربة التواصلية أو العملية الحوارية، فهي صميم التداولية و لتجسيد جوهر الدراسة التداولية.

ويحتاج المتعلم في عمل تضافري لمهارتي الحديث والكتابة، فيُفعل آلية الحديث حينما يناقش المعلم أو زملاءه، ويفعل مهارة الكتابة حينما يطلب منه كتابة الأمثلة أو كتابة القاعدة.

ونمثل فيما يلي لنشاط قواعد النحو، والذي أتى موسوما بـ:البناء و الإعراب في الأفعال في الصفحة 26، والجدير بالذكر أن المعلم اعتمد في طريقة عرضه لهذا النشاط على درس النص التواصلي، والموسوم بـ: النزعة العقلية في القصيدة العربية لشوقي ضيف، حيث يتخذ المعلم هذه النصوص والموضوعات نقطة للبدء لإثارة المشكلة التي تدور حول ظاهرة أو قاعدة، ثم يلفت نظرهم إلى أن هذه الظاهرة ستكون النحو المقروء، ومناقشتها حتى يستنبط القاعدة، وإذا نظرنا إلى هذا النص . القراءة المشروحة ودراسة النص . فإنه يشكل في ظل هذه الطريقة المعتمدة المادة الخام لاستخراج الشواهد، يعالج من خلالها المتعلم بمعية أستاذه، وعن طريق الملاحظة والمناقشة عناصر الدرس اللغوي، ومثال لنشاط القواعد من الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي مايلي:

1. عد إلى النص ولاحظ قول الشاعر:[1]

[1] ابو بكر الصادق سعد الله واخرون، الجديد في الادب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص26.

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعنبرأي نصيح أونصيحة حازم.

لاتجعل الشورى عليك غضاضةفإن الخوافي قوة للقوادم.

وهنا ننوه بدور المعلم، وهو محور أو الأداة الفاعلة في هذا النشاط، ليعرف المتعلمين على البناء والإعراب في الأفعال، وكيفية إعراب أواخر الوحدات اللغوية، ثم ماهي الأفعال المعربة وماهي المبنية، ثم إحكام هذه الموارد بقاعدة شاملة لموضوع الدرس.

ومحل الحوار هنا في علاقة نشاط القواعد النحوية بالمهارات التي ذكرنا هو:

يستهل الأستاذ حصته بتحية الإسلام بقوله:

السلام عليكم أعزائي الطلبة والطالبات،كيف حالكم؟

يجيبه الطلاب: بخير والحمد لله

يكمل المعلم حديثه بقوله: كما عرفنا سابقا أن للنزعة العقلية أثر بالغ في القصيدة الشعرية سيما في العصرين الأموي والعباسي، ومنه اليوم سنتناول موضوعا مهما ألا وهو البناء والإعراب.

وهدفه من السؤال عن حال طلبته هو إضفاء نوع من الود والمحبة، وهذا له الأثر البالغ في نفسيتهم من خلال تهيئتهم لتلقي هذا النشاط، وتحقيق الانسجام بينه وبين المتعلمين.

بعد هذا يشرع المعلم في كتابة بعض الأمثلة على السبورة، ومن بينها ماعرضناه سابقا، وبعد الانتهاء من الكتابة، يفتح باب المناقشة والحوار، فيقول:

لاحظوا هذه الأمثلة، من منكم يصعد و يعين الأفعال الواردة فيها؟

ترد طالبة: أنا أستاذ، ويشير لها بالصعود.

المعلم: مانوع هذه الأفعال التي قمت بتسطيرها؟

الطالبة: بلغ : فعل ماض، استعن:فعل أمر، تجعل: فعل مضارع.

المعلم: جيد، أحسنت، إذن كيف تعرب؟

الطالبة: الأول: فعل ماض مبني على الفتح، والثاني: فعل أمر مبني على السكون، والثالث: فعل مضارع مجزوم (بلا الناهية).

المعلم: ممتازة، حسنا انزل الآن إلى مكانك.

يبدأ المعلم بشرح الأمثلة، والتلاميذ يصغون له، وهذا بتفعيل مهارة الاستماع، ويكمل اتخاذه طريقة السؤال والجواب، لتحقيق التفاعل داخل الحصة أو مايعرف بالحوار الفعال، وكل ما أجابه طالب اعتمد هذا الأخير على آلية الحديث لتبادل الآراء، والمناقشة، ويستعين في بعض الأحيان بحركات اليدين و إيماءات وتعبيرات وجه لتعميق الفهم الصحيح، وهذه تعتبر كتقنية فعالة لإيصال المحتوى التعليمي بشكل بسيط، ويستمر المعلم في تعزيزآرائه وفق استراتيجية الحوار إلى أن يتأكد من وصول الفكرة الهدف، بقوله: هل فهمتم ما المقصود بالبناء والإعراب؟

يجيبونه: نعم.

وهنا يطلب من التلاميذ كتابة القاعدة، وبعدها كتابة تقويم لترسيخ الفهم ومنح المتعلم الفرصة لاستثمار ما اكتسبه واستوعبه عبر التطبيق والتدريب، وفي هذه المرحلة يفعل مهارة الكتابة

ويتم توظيف الفعل الكلامي في نشاط الظاهرة اللغوية كما يلي :

ونحن نقرأ الدروس النحوية الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي ودرس الإعراب والبناء في الأفعال تداوليا، وجدنا أنها تتوفر على نظرية الفعل الكلامي، والتي تعد أهم نظرية في اللسانيات التداولية بما أنها تركزعلى عملية التواصل،والحوار،وكما هو معلوم أيضا فإن العملية التعليمية تقوم على هذا المبدأ، وقد استدعى تدريس هذا النشاط تداوليا توظيف الفعل الإنجازي بصورة مباشرة في عناصر الدرس، وظهرت فيما يلي:

الدرس	التقريريات	الطلبيات	الإفصاحيات
البناء والإعراب في الأفعال	1	5	1

أ . **التقريريات**: أثناء سير الدرس قام المعلم بمجموعة من الشروحات المتعلقة بالنص التواصلي(النزعة العقلية)، الذي تم عرضه مسبقا كنسيج نصي، حمل قضية شعرية في عصرين معا، ثم انطلق الاستاذ من وضعية مماثلة كمرحلة انطلاق في قوله: عرفنا أن النزعة العقلية كان لها الأثر الكبير في القصيدة الشعرية...

ب- **الطلبيات**: وقد تخلل سير هذا الدرس النحوي أفعالا طلبية جاءت على صيغة:

- **الاستفهام:**

كقول الأستاذ: كيف الحال؟ ليجيب التلاميذ: بخير، الحمدلله.

وقوله أيضا: إذن، كيف تعرب؟ أو قوله : ما نوع الأفعال؟

إنّ تعليمية نشاط القواعد اللغوية من منظور تداولي وفرت كمية من المعارف في وقت وجيز، كما جعلت المتعلم يفكر ويتعلم اللغة العربية في وضعيات تواصلية حوارية تفاعلية، وذلك بتوظيف مجموعة من الآليات كالفعل الكلامي بأفعال توجيهية أحيانا وتقريرية أحيانا أخرى وتبادل الأدوار بين طرفي الحوار المعلم والمتعلم، وكذا الحجاج وآلياته الرامية إلى التأثيرو الإقناع في المتعلم، مما يرسخ اللغة في ذهن المتعلم، وبالتالي توظيفها فعلا وقولا شفاهة وكتابة وليس كلغة في حد ذاتها و لذاتها وإنما في جميع المواد والمواقف الحياتية، لأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بين المتخصصين، وإنما هي وعاء الفكر ووسيلة للتحصيل المعرفي.

ويتمثل الهدف من تدريس القواعد فيما يلي:

تمكين المتعلم من فهم الصيغ والتراكيب وتحقيق المتعلم الملكات الآتية:

ـالملكة اللغوية: حيث يتمكن المتعلم من خلالها إنتاج عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة و تأويلها.

ـالملكة المعرفية: تتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والأنساق النحوية.

ـالملكة الإدراكية: تمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو ليشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص و تأويله.

ـالملكة الإنتاجية: تمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم ومنها قواعد النحو والصرف، إن متعلم اللغة مدعو إلى استعمال الخطاب المناسب لكل مقام بحيث يكون قادرا على استحضار أنسب الكلام للموقف.

وهناك أنشطة تعليمية يبرزفيها المتعلم بنسبة 80%، ومنها نشاط التعبير الكتابي:

يتظافر النشاط التعليمي و المهارة المكتسبة لدى المتعلم، لتنمية الاكتساب وتثبيت الاستيعاب، لتحقيق الهدف جراء تدريس هذا النشاط.

يتعلق نشاط التعبير الكتابي بمهارة الحديث، فعلى المتعلم أن يطور هذه المهارة عبر تلقيه لهذا النشاط، وهو التعبير الكتابي، والمعلم بدوره يقحم أو يدخل المتعلم ضمن حلقة تحاورية مع زملائه، ولربما اعتمد طريقة التجليس أو ما

يعرف بجلسة المجموعات لأنها تلائمها،كما يحتاج في عمل مشترك لآليتي الاستماع والكتابة،فمهارة الحديث يحتاجها حين يعرض تعبيره على زملائه، ومهارة الاستماع يحتاجها حينما يستمع للمعلم، أما المهارة الكتابة فيحتاجها في بناء الوضعية الإدماجية التي طلبها المعلم منه، وفي تحرير تعبيره الكتابي.

ونمثل فيمايلي لنشاط التعبير الكتابي،والذي جاء موسوما بـ: حادث المرور في الصفحة 36، من الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي.[1]

في مجال إدماج أحكام الدرس:

شاهدت حادث مرور... فتأثرت، تحدث عن بشاعة مارأيتفي فقرة موظفا: أربعة صيغ تعجب قياسية وصيغتين سماعيتين.

وننوه هنا بدور المعلم وهو مجرد مشرف، لينظم طريقة تجليس التلاميذ، ويكون حاضرا لأي استفسارمن قبل المتعلم.

ومحل الحوار هنا هو في علاقة نشاط التعبير الكتابي بالمهارات التي عرضناها، ويتمثل فيما يلي:

يدخل المعلم إلى القسم ويسمي ويعلن عننشاط اليوم في قوله: مساء الخير للجميع.

التلاميذ: مساء النور أستاذ.

المعلم: اليوم سنكتب تعبيرا كتابيا عن بشاعة حوادث المرور، من لديه آية قرآنية، او مثل شعبي أو أبيات شعرية تتعلق بهذا الموضوع؟

يجيب طالب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال الله تعالى:"ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"

المعلم : أحسنت، من أيضا يشارك ، له نقطة إضافية في الاختبار؟

الطالبة: حياتك غالية على أهلك وأولادك، حافظ عليها باتباع أصول القيادة السليمة.

المعلم: ممتاز، ما اسمك؟

الطالبة: سمية...

المعلم: سمية لك نقطة إضافية في الاختبار.

1نفس المرجع السابق، ص36.

وهنا ينتقل المعلم إلى كتابة نص الموضوع على السبورة، ويطلب من تلاميذه أن يشكلوا خمس مجموعات، كل مجموعة فيها خمس طلبة ويترأسها طالب أو طالبة مجتهدة، وهذه تعد كاستراتيجية ينتهجها الاستاذ لأجل جعل الحصة حماسية وتفاعلية، من خلال كتابة كل طالب في المجموعة موضوعا جيدا، ليزيد التنافس والفاعلية داخل القسم.

فالطالب هنا يختلي بنفسه، ويبدأ في محاولة إنشاء تعبير خاص به، وهو هنا يوظف معارفه القبلية من محفوظات وآيات وأحاديث وشواهد بلاغة وبيان، وتشبيه، وصيغ تعجبية قياسية وسماعية وهذا هو الهدف من هذا النشاط.

نخلص إلى أن نشاط التعبير الكتابي، من اسمه يتعلق بمهارتي الكتابة والحديث، فالكتابة تتمثل حينما يختلي التلميذ بنفسه، وبناء وضعية إدماجيةيعرض فيها أسباب حوادث المرور، وطرق تفاديها، وجملة من الارشادات والنصائح وصيغ تعجبية، وبيانا وغيرها، اما مهارة الحديث فيفعلها حينما يتفاعل مع معلمه، ويعرض على زملائه ما كتبه في تعبيره، اما مهارة الاستماع فيفعلها عندما يستمع لما كتبه زملاؤه من تعابير حول الموضوع.

ويتمثل هدف تدريس التعبير الكتاب في المرحلة الثانوية فيما يلي:

*تمكين التلاميذ من التعبير عما في نفوسهم، او عما يشاهدونه بعبارة سليمة صحيحة.

* تزويد التلاميذ بالمادة اللغوية المناسبة لترقية لغتهم، وتوسيع آفقهم الفكري.

*تعويدهم الطلاقة في التعبير، والقدرة على صياغة العبارات السهلة التي تتماشى مع قواعد النحو.

*تعويدهم التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وربط بعضها ببعض،مع الدقة في التعبير والحرص على جماله وبلاغته.

*تنمية قوة الملاحظة والفهم الواضح، كأساسية لإثراء التفكير وتعميق التعبير.

*اعدادهم للمواقف التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال.

الحوار التعليمي أثبت جدواه في سير العملية التعليمية وذلك من خلال تحقيق التفاعل والتواصل بين طرفي العملية التعليمية،إما اتصالا أو تواصلا، ونجاح الخطاب التعليمي لا يكون إلا بمعرفة أبجديات استخدام الحوار.

ونختم هذه الدراسة التطبيقية ببعض التوصيات العامة التي استنبطناها، فنقترح ما يلي لعله سيخدم و يرّقي الحوار في العملية التعليمية:

- الاهتمام بجد بالإعداد و التحضير المسبق والمدروس لمحتويات الحوار في النشاطات التعليمية كالأسئلة بأنواعها المختلفة.
- التحديد المسبق للهدف التعليمي المرجو تحقيقه من الحوار.
- السعي والحرص على إتقان تسيير الوقت وتوزيعه.
- إقحام المتعلم في مختلف الأنشطة، وذلك لتعزيز قدراته الحوارية وتنمية مهاراته التعليمية.
- تجديد طرائق تدريس النشاطات التعليمية، والاهتمام بالجانب النفسي للمتعلم، بهدف رفع معنوياته وتشجيعه على المشاركة والتفاعل والنقاش داخل الحصص التعليمية.
- التأكيد على أهمية إقامة الدورات التدريبية المتخصصة في الحوار للمعلمين تعليما وممارسة من أجل زيادة وعيهم بالحوار، والتعرف على مهاراته و أهدافه و أساليب تحقيقه.

خاتمة

من خلال هذا البحث الأكاديمي الموسوم بـ : " **فنيات الحوار في العملية التعليمية دراسة تداولية – للسنة الثانية ثانوي أنموذجا–** توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

- يعدّ التواصل من الأوليات التي يكتسبها الانسان في حياته .
- التواصل حلقة تربط الأفراد بعضهم ببعض.
- التداولية من المناهج الناجعة في معالجة الحوار التعليمي في تبنيها مدى نجاح العملية التعليمية من نجاح هذا الحوار في تحقيق الفهم والاستيعاب للمتعلمين، وبالتالي تحقيق التجاوب مع المعلم.
- القضايا التداولية هي الأكثر نجاعة في انجاع الحوار التعليمي الثانوي ، وهي أفعال الكلام ، الحجاج ، وذلك بعنايتها البالغة بردود أفعال المتلقي .
- الإخباريات والتوجيهات أكثر أفعال الكلام ورودا في العملية التعليمية ، حيث نجد المعلم يقدم محتوى تعليمي بشكل بسيط بهدف تزويد الطلبة بمعارف جديدة ، أما التوجيهات فنجدها في الأساليب الانشائية من إثبات وأمر واستفهام، يستعملها المعلم في الحفاظ على تركيز الطلبة وتفعيل جو المناقشة داخل الحصة، وهما يردان غالبا أفعالا مباشرة في الخطاب المعرفي ، أما التواصلي فكثيرا ما يردان غير مباشرين .
- تقوم العلاقة بين العناصر في العملية التعليمية على أساس التفاعل القائم بين المعرفة و المعلم والمتعلم ، لأنّ دور المعلم يعدّ محوريا وتوجيهيا حيث يساعد على تنمية قدرات المتعلم.
- تعدّ طريقة التدريس من عناصر المنهاج المهمة التي ينتهجها المعلم لتنمية المهارات التعليمية لدى المتعلم ، وتحقيق أهداف التعليم ألا وهي تكوين الطالب من خلال اكسابه مجموعة من المعارف واستيعابه للمادة العلمية المقدمة له .
- أعظم الوسائل لنجاح العملية التعليمية هي الثقة بين المعلم والمتعلم، وعليه فلأسلوب الحواري يساهم بشكل رئيسي في توثيق هذه الصلة بينهما .
- يعد الحوار القلب النابض داخل الوسط التعليمي لأنه يحقق أهدافه التعليمية.
- الحوار ينمي الجرأة الأدبية والشجاعة في ابداء الرأي بأرقى الأساليب.
- اعتماد فنيات الحوار في العملية التعليمية يجسد وظيفته في تحقيق تواصل نفعي مع المتعلمين والتأثيلر عليهم ، وقد تدعّمت هذه العملية بتوظيف الأفعال الكلامية.

- يساعد الحوار المعلم على رفع درجة كفاءته المهنية واستعداده للتعليم ، لأنه أمام طلبة وأفراد ذوي أفكار وآراء يبذلون جهدهم لعرضها والدفاع عنها ، كما يعد محفزا للمتعلم من أجل البحث والتفكير وإثراء زاده اللغوي والمعرفي.
- الحوار كاستراتجية ينمي المهارات التعليمية ويجود نوعية المحتوى المقدّم.

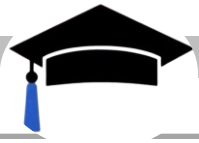

ملخص الدراسة

الملخص:

عالجت هذه الرسالة الموسومة بـ: فنيات الحوار في العملية التعليمية دراسة تداولية – السنة الثانية ثانوي انموذجا– كيفيات وطرائق توظيف فنية الحوار وعلاقته بالنشاط التعليمي والمهارات التعليمية وتفاعلها مع عناصر العملية التعليمية ، كما بيّنت الرسالة الجانب البراغماتيكي في العملية التعليمية وممارسة التدريس...حيث خلصت الرسالة إلى أن:

الحوار جوهر نجاح العملية التعليمية.

Summary:

This thesis, tagged with: The techniques of dialogue in the educational process, a pragmatic study - the second year of high school as a model - dealt with the modalities and methods of employing the technique of dialogue and its relationship to educational activity and educational skills and its interaction with the elements of the educational process. The message is that:

Dialogue is the essence of the success of the educational process .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

1. إبراهيم مُحَمَّد عطاء: المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، مصر، ط2، 2006م.
2. ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، المعجم الوسيط.
3. أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون: الجديد في الآدب والنصوص المطالعة الموجهة للسنة الثانية ثانوي العام والتكنولوجي، شعبتي الآداب و الفلسفة واللغات الأجنبية، دط، دت.
4. احمد جمعة، الضعف في اللغة، تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م.
5. احمد مُحَمَّد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط 3، 2003م.
6. إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين،ط4، بيروت، لبنان، يناير1990.
7. آن روبول جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغنوس، مُحَمَّد الشيباني، المنظمة العربية دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
8. أيوب جرجس العطية: اللغة العربية تثقيفا ومهارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.
9. جابر حسن جابر مُحَمَّد: مهارات الاستماع(تدريسها وتقويمها)، دار الفكر للنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
10. جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور: اللسان العربي للسان التهذيب لسان العرب،ج1، بيروت، لبنان، ط1، 1992م،.
11. الجيلالي دلاش : مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: مُحَمَّد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.
12. حافظ اسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م.
13. حسن مكاوي وليلى حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، بيروت 2002م، دار المعرفة اللبنانية.
14. حسن وجيه: مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي و السياسي، عالم المعرفة،الكويت،1994م.
15. حسني عبد الباري عمر: تعليم اللغة الغربية في المرحلة الابتدائية، د ط، د ت.
16. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م.
17. رشيدي احمد طميعة: المهارات اللغوية، دار العربي، ط3، 2004م.
18. ريم أحمد عبد العظيم : الحوار الإعلامي ـ برنامج تدريبي لتنمية مهاراته ـ دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010م.
19. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1.
20. سعد مُحَمَّد المبارك الرشيدي وسمير يونس احمد: التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1999م.
21. سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، د ت.
22. طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوافلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 2000م.
23. عباس محجوب: الحكمة و الحوار علاقة تبادلية، جدار للكتاب العالمي،عمان،ط1، 2001م.
24. عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال في الفنون والإعلام والتعليم وإدارة الأعمال، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،مصر،ط1، 2005م.
25. عبد القادر الجرجاني: نقل عن دلائل الإعجاز، تح، محمود الشاكر المدني، القاهرة، دط، 1921م.
26. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتابة الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
27. علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط2، 2004م.
28. علي سامي علي الحلاق: اللغة والتفكير الناقد، دار المسيرة ،الإمارات، ط1، 2007م.
29. عمر الصديق عبد الله: تعليم مهارة الاستماع للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد2، دط، 2005 م.
30. غافل مصطفى: طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعليم، دار أسامة، عمان، الاردن، د ط، 2005م.
31. فراس السيلني: فنون اللغة، دار الكتب والحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
32. فرانسنواز أومنيكو: المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنشاء القومي، الرباط، المغرب، ط1، 1987م.
33. الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة الحور، دار الفكر، بيروت ، 1978.
34. فيليب بلاشيه: التداولية من اوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، الاذيقية، سوريا، ط1، 2007م.
35. كمال عبد الحميد زيتون: التدريس نماذجه ومهاراته ،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003 م.

36. اللجنة الوطنية للمناهج: وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،ط1، 2005م.
37. مجمع للغة العربية، المعجم الوسيط.
38. مُحَمَّد منير: مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1999م.
39. محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 م.
40. محمود السيد: مجمع اللغة العربية المنهج المدرسي للغة العربية ، دمشق، د ط، د ت.
41. مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الافعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ،دار الطبعة ،بيروت، لبنان، ط1 ،2005م.
42. المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط40، 2003م.
43. منى إبراهيم اللبودي: الحوار فنياته و استراتجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة،القاهرة،ط1،2003م.
44. نعمان بوقرة : اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ،علم المكتبة الحديثة، أربد، الأردن، ط 1، 2009م.
45. هبة الله صبري سليمان :تحدث أولا لتقنع الآخرين بوجهة نظرك، دار طيبة، مصر، الجيزة، ط1، 2008.
46. باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة الخبر، العدد السابع، 2011م، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة.
47. وجيه فرح و ميشيل دبابنا: الانشطة التربوية و اساليب تطويرها، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ط1، 2011م.
48. يوسف ابو العندوس: المهارات اللغوية وفق الالفاظ، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000م.
49. يوسف قطامي ونافية قطامي: سيكولوجية التدريس، د ط، د ت.

محتويات الدراسة

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
مقدمة	**أ–ب**
الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي العام	
المبحث الأول: التواصل اللغوي ودوره في تنمية مهارات الحوار	**5**
المبحث الثاني : التداولية مفاهيم وأصول.	**14**
المبحث الثالث: الجهاز المفاهيمي للحوار.	**27**
الفصل الثاني: تداولية الحوار التعليمي في العملية التعليمية	
المبحث الأول: تجليات فنيات الحوار في العملية التعليمية.	**42**
المبحث الثاني: علاقة النشاط التعليمي بالحوار	**42**
المبحث الثالث: المهارات اللغوية و علاقتها بالنشاط التعليمي	**47**
خاتمة	**69**
قائمة المراجع	**72**
ملخص الدراسة	**73**
فهرس المحتويات	**76**